مجلة البحث العلمي في الآداب
(مجلة علمية محكمة)
(ISSN2356-8321) (Print)
(ISSN2356-833X) (Online)
https://jssa.journals.ekb.eg/

اَلْمُحَدَّدَات اَلِاجْتِمَاعِيَّةِ لِجرائم النساء: دِرَاسَةٌ أَنْثُرُبُولُوجِيَّةٌ لِلسَّجِينَاتِ اَلسَّابِقَاتِ بِعِزْبَةِ خَيْرْ اَللَّهْ

د|علياء الحسين محمد كامل
أستاذ الأنثروبولوجيا الاجتماعية المساعد.
كلية الدراسات الإفريقية العليا. جامعة القاهرة
alyaaelhussein@yahoo.com

د| مروة محمد تهامى
أستاذ الأنثروبولوجيا الاجتماعية المساعد.
كلية الدراسات الإفريقية العليا. جامعة القاهرة
alyaaelhussein@yahoo.com

تاريخ استقبال البحث: ٢٠٢٣/١/١٢
تاريخ قبول النشر :٢٠٢٣/٤/٢

المستخلص:

هدفت الورقة الحالية إلى دراسة السلوك الإجرامي للمرأة بعزبة خير الله، حيث معرفة العوامل الدافعة للسلوك الإجرامي للمرأة، وما هي أهم أشكال السلوك الإجرامي المختلفة للمرأة بمجتمع الدراسة، كذلك التعرف على الميكانيزمات الفردية الدافعة للجريمة لدى النساء اللاتي سبق لهن ارتكاب الجريمة بالعزبة. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي بأدواته المختلفة، كما تم تطبيق دليل المقابلة على عينة من النساء القاطنين بعزبة خير الله، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج لعل أهمها: صعوبة الاكتفاء بعامل واحد لتبرير جريمة المرأة، حيث تتضافر مجموعة عديدة من العوامل والتي تعد هي المسبب للسلوك الإجرامي، فمن الصعب عزو الجريمة لعامل واحد فقط. فالسلوك الإجرامي ليس فقط نتاج المستوى العلائقي، ولا هو وليد إشكالات البنية الاجتماعية فقط أو المستوى اللاوعي (الجانب النفسي) وإنما هو نتاج كل هذه المستويات معا. حيث يشمل هذا التفاعل خصائص ذاتية وظروفا تاريخية وتفاعلا علائقيا معقدا يتم داخل البيئات ذات النسيج المعياري والقيمي اللاوظيفي. كما يساهم التحضر والتطور التكنولوجي في تغير الأشكال الإجرامية، حيث خلق أنماط جديدة للجريمة وآليات جديدة للممارسة. كذلك وجود علاقة ارتباط بين انفتاح المرأة على بيئات منقسمة ومتباينة، وبين فعلها الإجرامي، كذلك هناك علاقة بين تغير أدوار المرأة التقليدية حيث تحمل المرأة لمسئوليات الإنفاق والإعالة وبين ارتفاع معدلات الجريمة.

(**الكلمات المفتاحية:** جرائم النساء؛ ميكانيزمات الجريمة؛ عوامل الجريمة؛ عزبة خير الله)

مقدمة

يعد مفهوم الجريمة النسوية أحد مفاهيم أنثروبولوجيا الجريمة أو أنثروبولوجيا الإجرام، والتي ارتبطت منذ وقت مبكر بعالم الأنثروبولوجيا "سيزاري لمبروزو" Cesare (1835-1905) Lombroso، حيث قدم لمبروزو مفاهيم أمبيريقية للجريمة وللمجرم، كما حدد المسببات الدافعة إلى الإجرام، (رزاق وزرزولى، ٢٠٢٠).

فقد ظهر مفهوم السلوك الإجرامي للمرأة أو للنساء منذ ظهور كتاب "لمبروزو" الأخير و "فيريرو" G. Ferrero & Lombroso بعنوان (المرأة المجرمة والعاهرة) ١٨٩٥، والذين حاولوا من خلاله تقديم تفسيرللجريمة لدى المرأة، وقد خلص عمل "لومبروزو وفيريرو" حول مفهوم إجرام الإناث بتعريف الجريمة النسوية على أنه ممارسة المرأة للجريمة في ضوء سيادة الاعتقاد بأن إجرام النساء غالبا ما يتخذ طبيعة جنسية (كالدعارة) أو انتقامية مقارنة بجرائم الذكور، وأن النساء مرتكبات الجرائم هن أقرب للذكور من حيث الطبيعة الشكلية متأثر في ذلك بالدراسات البيولوجية (عسوس، ٢٠١٧).

وظلت تحليلات "لامبروزو" و "فيريرو" G. Ferrero & Lombroso رغم ماتعرضت له من نقد، تطغى على الأنثروبولوجيا الجنائية لفترة طويلة، إلا أنه مع سبعينيات القرن التاسع عشر ظهرت بعض الكتابات ببطء متناولة جرائم النساء في المناقشات الأنثروبولوجية (Bonzom,2018)، محاولة تفسير ارتكاب النساء للجريمة بعيدا عن السيطرة الكلية للمدرسة التشريحية، ككتابات "روث بندكت" Ruth Benedict في دراساتها لأنماط الثقافة والتي عملت على التأكيد على تفسير جرائم النساء في ارتباطه بالثقافة حيث تسمح الثقافة الخاصة بالمجتمع بتنمية وازدهار المزاجات المقبولة والتي تتناسب مع التكوين السائد للقيم المجتمعية، فعدم التزام المرأة بالمعايير يعكس عجزًا في قدرتها على التكيف مع ثقافة المجتمع، تتبعها في ذلك "مالينوفسكي" Bronisław Malinowski والذي رأى أن ارتكاب النساء للفعل الإجرامي هو اختراق لقوة الطبيعة الملزمة حيث تعطى الثقافة قوة لبعض القيم وهي قوة قانونية ملزمة (Jeroslow,2011). كذلك كتابات "مانهايم" Hermann Manheim والتي تعد من أوائل الكتابات الاجتماعية المتكاملة حول جرائم النساء. حيث بدأت الأنثروبولوجيا التركيز على الدراسة العلمية حول جرائم النساء والتي تفسر جريمة المرأة في ضوء العوامل المادية فكل عمل إجرامي تكمن خلفه عوامل مادية قوية (Gibson,1988). كذلك كتابات "فرانز بواس" Franz Boas والذي عمل على تطوير منهج المجالات الأربع حيث ركز على الجوانب الاجتماعية، الثقافية، اللغوية، البيئية في شرحه لجرائم النساء، متأثرا بكتابات "دوركهايم" Émile Durkheim والذي افترض أن السلوك الإجرامي للنساء يتم تعلمه في ضوء رؤيته للضمير الجمعي حيث اعتبار أن العقوبات الداخلية والتصورات الثقافية التي تعبر عن القيم والمعتقدات هي نتاج عن التعلم وتعزيز قيمة مراقبة الآخر (scheneider,2008). ثم تعددت الدراسات الأنثروبولوجية حول ارتكاب المرأة للجريمة كدراسة "ثورستين سيلين" sellin thorsten و"لتر ريكليس" Reckless Walter و "وسلنجر" Sullenger و"هاري المر بارنز Barnes Elmer Harry" (بنهامة، ١٩٩٧)، دراسة بيشوب Bishop. C.، ودراسة شيلدون جلوك Gluck. S. (شريف، قزمير، ٢٠١٤).

ومع التغيرات الاجتماعية المتعددة لم يعد ينظر لسلوك الإجرام بأنه ذا طابع ذكوري فقط ولم تعد المؤسسات العقابية تقتصر على الرجال لاقتحام المرأة عالم الرجال بارتكابها جرائمة متساوية مع الرجل في نوع الجريمة كجرائم السطو المسلح، وجرائم العنف وغيره (عثمان ودنيال، ١٩٨٥)، خاصة مع زيادة فرص عمل المرأة وانفتاحها والذى جعلها أكثر تعرضًا لارتكاب الجريمة (مكي، ٢٠٠٦).

ويمكن القول إنه خلال السنوات العشر الأخيرة تصدرت المرأة المشهد الإجرامي، وتضاعفت معدلات إجرامها بصورة متزايدة، مما فرض على الباحثين الاهتمام بدراسة السلوك الإجرامي للمرأة(على،٢٠٢٢)، وفي ضوء ذلك تحاول هذه الدراسة التعرف على المحددات الاجتماعية للجريمة لدى المرأة أى مجموعة العوامل الدافعة للجريمة من خلال رؤية النساء اللآتي سبق دخولهن السجن بمنطقة خير الله، باعتبارها من المناطق مرتفعة الجريمة، رغم صعوبة حصول الباحثين على بيانات كمية حول معدل الجريمة بالمنطقة إلا أنها تعد من المناطق المعروف انتشار الجريمة بمؤشرات مرتفعة وتعدد أشكالها، مما جعلها بيئة خصبة لموضوع الدراسة.

أولا: اشكالية الدراسة

لقد تزايدت في الفترات الأخيرة معدلات ارتكاب المرأة للجريمة وخاصة في المناطق العشوائية، واتسعت ظاهرة إجرام النساء بحيث لم تعد تنحصر في مجموعة من الجرائم التي اعتاد ارتباطها بالمرأة وإنما شملت كذلك الجرائم المستحدثة والمنتظمة كالانضمام في تنظيمات إجرامية وغيرها من الجرائم المستحدثة والمنظمة. ويمكننا القول إن الظاهرة الإجرامية عند المرأة ظاهرة معقدة تستلزم البحث عن مختلف مبرراتها التي تدفع المرأة نحو ارتكاب الجريمة. فتطرح دراسة الجريمة مسألة السلوك الإنساني في أعلى درجات تعقيده. ذلك السلوك الذي يرتبط بشكل كبير بمختلف أشكال المشكلات والظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فيختلف شكله وتتنوع دوافعه باختلاف العوامل المجتمعية كانعكاس للأوضاع غير المنضبطة والتي تقود للسلوك الإجرامي، لذلك تحاول هذه الدراسة معرفة محددات الجريمة حيث وصف وتحليل العوامل الدافعة للجريمة،حيث الكشف عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الداعمة لظاهرة الجريمة النسوية، كذلك معرفة أهم الأشكال الإجرامية لسلوك المرأة في منطقة (عزبة خير الله) باعتبارها إحدى المناطق العشوائية التي ترتفع بها نسبة جرائم المرأة. كما تسعى الدراسة إلى معرفة ميكانيزمات الجريمة الفردية لدى هؤلاء النسوة وكذلك رؤيتهن للجريمة.

ثانيا: أهمية الدراسة

يكتسب هذا البحث أهميته على المستوى النظري والامبريقى وفقا لطبيعة القضية المتناولة وأهميتها.

فعلي المستوى النظري:

١- يمكننا القول إن هناك قلة في الأبحاث والدراسات الأنثربولوجية التي تناولت ظاهرة إجرام النساء رغم ارتفاع معدلات إجرام النساء في الفترة الأخيرة واتساعها فلم تعد تنحصر في مجموعة من الجرائم الخاصة بالمرأة لذلك تعد هذه الدراسة بمثابة محاولة لإثراء التراث النظري فيما يتعلق بأنثروبولوجيا الجريمة وخاصة في منطقة "خير الله" حيث تعد هذه الدراسة من أوائل الدراسات على حد علم الباحثة داخل منطقة خير الله، حيث ظلت المنطقة لما يشاع عنها من شدة خطورتها الإجرامية حكرا على أفرادها

لفترات طويلة، حتى تدخل الدولة حديثاً لنقل بعض أجزائها لمساكن أرض الخيالة والاسمرات،واجراء بعض الأعمال التطويرية بها .

٢- تحاول هذه الدراسة الكشف عن صحة بعض القضايا النظرية المتعلقة بالاتجاهات النظرية المفسرة للجريمة، وهي الاتجاهات النظرية التي تتبناها الدراسة كموجهات نظرية لها، حيث تتسم طبيعة موضوع الدراسة بالتعقيد والصعوبة مما يفرض على الباحثة تبنى بعض التوجهات لعدة اتجاهات نظرية في تفسير الجريمة كمدخل متكامل في تناول ظاهرة إجرام المرأة لمعالجة الإشكالية المطروحة.

بينما على المستوى التطبيقي:

١- تنعكس أهمية الدراسة التطبيقية في إلقائها الضوء على ظاهرة السلوك الإجرامي للمرأة، وخطورة هذه الظاهرة على المجتمع وخاصة في ظل استفحالها في المناطق العشوائية باعتبارها بيئات خصبة لخلق الجريمة وإعادة إنتاجها. حيث محاولة الدراسة إلقاء الضوء على هذه الفئة من النساء، مما يمكن الجهود الحكومية والمؤسسات المعنية بالمرأة من وضع خططها بشكل عملي وفعال لمساعدة هذه الفئة من النساء على تقويم سلوكهن، إشباع احتياجاتهن، وإيجاد الحلول لمشكلاتهن.

ثالثاً: أهداف البحث

تتبنى هذه الدراسة مجموعة من الأهداف المتمثلة فيما يلى:

١- التعرف على اكثر اشكال السلوك الإجرامي للمرأة فى عزبة خير الله.
٢- معرفة العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الدافعة للسلوك الإجرامي للمرأة بعزبة خير الله.
٣- محاولة وضع تصور للميكانزمات الفردية للجريمة لدى المرأة فى ضوء تصورها للجريمة.

رابعاً: تساؤلات الدراسة

تسعى هذه الدراسة للإجابة على عدة تساؤلات موضحة فيما يلى:

١- ما أشكال السلوك الإجرامي المختلفة للمرأة فى عزبة خير الله؟
٢- ما العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الدافعة للسلوك الإجرامي للمرأة بعزبة خير الله؟
٣- ما الميكانزمات الفردية المحددة للجريمة لدى المرأة ؟

خامساً: مفاهيم الدراسة

(١) مفهوم المحددات الاجتماعية Social Determinants

تعرف المحددات الاجتماعية على أنها مجموعة العوامل التي تحيط بالشخص منذ مولدة وتؤثر على تكوين الشخص وتوجيه سلوكه (الحكيم، ١٩٩٩,٦).

كما يقصد بِالْمُحَدِّدَاتِ الاجتماعية، الظروف التي يعيش فيها الناس ويعملون وهي تتضمن الفقر، البيئة الاجتماعية، السكن غير الصحي، العمل في ظروف خطرة، وضعف النظم وغيرها (المنظمة العالمية للصحة، ٢٠٠٥).
وتعرف المحددات الاجتماعية أيضاً بأنها كل ما يحيط الفرد من ظروف تؤدى للجريمة مثل الظروف الأسرية والبيئة المحيطة، جماعة الرفاق الوسط الاجتماعي فهي كل ما يدفع الفرد للجريمة من البيئة الاجتماعية المحيطة (كشك، ٢٠١٧).
- **التعريف الإجرائي**: هى مجموعة العوامل المحيطة بالفرد والدافعة للجريمة، والتي يمكن تقسيمها لعدة عوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية.

(٢) مفهوم جرائم النساء: Womens Crimes

وتشتق مفهوم **الجريمة لغويًا** من الأصل اللاتيني cri-me والتى تعنى كل فعل معارض للقانون سواء كان هذا القانون اجتماعيا أو الهيا (La rousse,2001,282). كما تعرف فى اللغة العربية على أنها كل فعل اقترن بذنب أو تعدى، فيقال أجرم بمعنى أذنب، وهو كل فعل يفعله الانسان يستوجب العقاب(الزين،٢٠٨).
أما **اصطلاحيا** فقد تبنت التعريفات الأنثروبولوجية وجهة نظر علماء الاجتماع في تعريفهم للجريمة، حيث إمكانية تطبيق تعريفات علماء الاجتماع للجريمة فى المجتمعات البدائية والأولية البسيطة (السيد، ٢٠٠١,٢٠).

فتعرف الجريمة كونها كل فعل يتعارض مع كل ما هو نافع للجماعة الاجتماعية، (الشهراني، ٢٠١٢، ص٩). ويقصد بالجريمة أيضا كل سلوك ينتهك القواعد الأخلاقية التي وضعت لها الجماعة جزاءات اجتماعية ذات طابع رسمي (غيث، ١٩٩٧، ص٩٤).

كما تعرف الجريمة على أنها كل سلوك اجتماعي موجه ضد مصالح الجماعة ككل. فالجريمة نوع من الخروج عن قواعد السلوك التي يحددها المجتمع لأفراده بشكل يؤثر في بيئة الفرد بشكل خاص وفي الحياة الاجتماعية عامة (خمش، ٢٠٢٢).
وقد عرفها العالم الأنثروبولوجي البريطاني " **راد كليف براون**" Brown بأنها خرق للعادات والتقاليد يتطلب تطبيق القانون (السمالوطي، ١٩٨٣). كما عُرفت أيضا بأنها سلوك غير مرغوب به من الناحية الاجتماعية ويستوجب عقوبة (لطفي، ٢٠٠٨، ص١٧).

في الوقت الذي عرفها "**إميل دوركايم**" Emile Durkheim بأنها الفعل الذي يقع مخالفًا لقيم الجماعة، فالجريمة تعبر عن انعدام شعور التضامن الاجتماعي لدى الفرد والذي يفسره عجز الفرد عن الالتزام بالقيم والمعايير والقواعد الاجتماعية (الجوهري، ٢٠١٠،ص١١).

ويختلف مصطلح الجريمة Crime عن مفهوم الانحرافDeviance، والذي ينظر إليه على أنه كل سلوك يتعدى على المعايير المجتمعية فكل جنوح أو جريمة هي بالضرورة انحراف، ولكن ليس كل انحراف هو بالضرورة جنوح أو جريمة. (غيث، ٢٠١٢) فالانحراف هو الخروج عما يعتبر سويا في المجتمع، أما الجريمة فسلوك عدواني يعنى إلحاق الضرر بالغير ويستوجب عقوبة.

وتعرف المرأة المجرمة من قبل "**إدوين سيزلاند**" Sutherland كأحد رواد الاتجاه الثقافي في الأنثروبولوجيا بأنها المرأة التي تنتمي لجماعة بعينها، وبالتالي تتبنى تصرفات واتجاهات هذه الجماعة، فهي تتعلم عدم احترام القانون من خلال نظرتها لموقف جماعتها من القانون فهي تعيش صراعا ثقافيا بين بيئتها ومدى ملاءمة نصوص القانون لظروفها المعيشية.

ويعرف "**جابريل تارد** " Tard إجرام النساء كونه ظاهرة نفسية اجتماعية تعزو إلى عامل المحاكاة والتقليد والمتابعة لبيئات بعينها (عسوس، ٢٠١٧)
كما تعرف الجريمة النسائية أيضا بأنها الجرائم التي ترتكبها النساء وتتطابق مع جرائم الذكور (Meixiang,2012:45).
وتنقسم جرائم النساء بمجتمع الدراسة إلى ثلاثة أشكال رئيسية موضحة فيما يلي:-

- **جرائم تقليدية Clasic Crime**: وهي تلك الجرائم التي عرفها المجتمع منذ القدم والتي توجد في كل مجتمع مثل السرقة القتل الاغتصاب، فهي الجريمة المتعارف عليها اجتماعيا وقانونيا بصورة تقليدية (سياب، ٢٠١٦).
- **جرائم مستحدثة إلكترونية** Cyber crime: وهي الجريمة ذات الطابع الإلكتروني، أو جرائم الحاسب الآلي كما يطلق عليها، والتي تتحقق عن طريق استغلال النت كوسيط لممارسة الجريمة، كجرائم سرقة المعلومات للقطاع الخاص أو الحكومي، واختراق البريد الإلكتروني للأشخاص أو الشركات، فهي كل جريمة تتم من خلال الإنترنت لإلحاق الضرر بالأفراد أو المؤسسات أو الدولة فهي جريمة لا تعرف الحدود المكانية أو الجغرافية (على، ٢٠٢١).

- **جرائم منظمة Organized crime**: هي الجريمة التي تضم ثلاثة أشخاص أو أكثر بقدر من التنظيم الهيكلي، ويمتد وجودها فترة من الزمن، كالمافيا، عصابات تهريب المخدرات، عصابات الشوارع، تنظيمات الاتجار بالبشر، كما أنها جريمة تمتد ممارستها لخارج حدود الدولة لتتم مع إقليم أو دولة أخرى (ottenho,1997)

- **التعريف الإجرائي لجرائم النساء:**

هي ظاهرة اجتماعية تتمثل في مجموعة الجرائم التي ترتكبها المرأة والتي تستوجب عقوبة قانونية في ضوء خصوصية المجتمع، سواء كانت هذه الجرائم تقليدية أو إلكترونية أو منتظمة.

سادساً: التوجه النظري للدراسة

(١) نظرية الروابط الاجتماعية لهيرشي:

تعتبر النظرية ثقلا لمفهوم "دوركايم" بأن الأفراد عرضه للانحراف عندما يتم دمجهم بشكل سلبى في العلاقات الاجتماعية المستمرة، فيذهب "ترافيس هيرشي"Travis Warner Hirschi إلى أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة تسهم في حفظ النظام الاجتماعي وتدعيم السلوك القويم عن طريق ضبط الميول الانحرافية وبالتالي فإن ضعف هذه المؤسسات عن القيام بدورها أو بمعنى آخر ضعف الضبط الاجتماعي يؤدي إلى ارتكاب الفرد السلوك الإجرامى، حيث يذهب "ترافيس هيرشى" Travis Warner Hirschi في كتابه (أسباب الانحراف) عام ١٩٦٩، إلى أنه في حال ضعف مستويات الضبط الاجتماعي المنوطة بمؤسسات التنشئة الاجتماعية يتم ارتكاب السلوكيات الانحرافية. فيحاول الأفراد تحقيق الالتزام بقواعد الضبط الاجتماعي من خلال أربع عمليات كما يلى:-

- **الارتباط Attachment**، ويقصد به طبيعة الفرد التي تميل لاحترام الأشخاص الأكبر سنا كالوالدين، وحب المدرسة وتكوين الصداقات والعلاقات التى تفرض على الأفراد احترام قواعد النسق، ويمثل الارتباط المصدر الأخلاقي للامتثال، فالأفراد الذين لديهم ارتباطات قوية أقل عرضة لإنتهاك قواعد المجتمع (Zhong and Yinzhi, 2018).

- **الالتزام Commitment** حيث يحاول الفرد تخصيص الوقت والجهد لتحسين مكانته الاجتماعية والمهنية، وفي حال الانحراف يضعف قيمة هذا الإلتزام، حيث اعتمد هيرشى على فرضية وجود علاقة ارتباطية بين ضعف درجة الإلتزام والميل إلى الانحراف (الوريقات، ٢٠١٣).

- **الإندماج Involvement** حيث اندماج الأفراد في أنشطة لا تسمح لهم بالتفكير أو توفير الوقت لممارسة الجريمة أو التفكير الإجرامي، فكلما قضى الفرد وقت أطول في قضاء الأنشطة كلما قل لديه الوقت الذي يدفعه لارتكاب الجريمة.

- **الاعتقاد belief** حيث الاحترام الكبير للقانون ورجال الأمن،والاعتقاد بأهمية هذه الفئات، وقوة روابط الفرد بالمجتمع، ويعد الفشل في هذه العمليات الأربع قد يؤدى بسلوك الفرد للجريمة (Hirschi,1969,34) في حال كان هذا الاعتقاد ضعيف وغير قوى، فالأفراد الذين ينشئون على الاعتقاد والإيمان القوى بقواعد المجتمع غالبا مايحترموها. وقد أكد هيرشى على ارتباط كل عنصر من هذه العناصر بالآخر، وبالتالي فإن إضعاف أحد العناصر سيؤدى إلى إضعاف الأخرى، فإذا ما كنت جميع العناصر السالفة سليمة سوف يكون من المستبعد ارتكاب الفرد للجريمة، فهذه الروابط عوامل حماية للفرد ضد الجريمة في مختلف مراحل حياته.

وفي ضوء ما سبق يمكن استخدام نظرية هيرشى في توجيه الدراسة حيث تسهم النظرية في توجيه والإجابة على تساؤل عوامل ارتكاب النساء للجريمة، فكلما كانت علاقات الفرد الاجتماعية بالمجتمع قوية وسليمة كلما قلت فرص الانحراف، أي أن انحراف الفرد يعتمد على درجة ارتباطه بالنظام الأخلاقي للمجتمع من خلال عده علاقات جماعية تتمثل أهمها فى الأسرة وقوعد الضبط بالبيئة الاجتماعية, وفي حال ضعف هذه الروابط يصبح الفرد عرضه للانحراف.

(٢) نظرية المخالطة الفاصلة أو المتفاوتة:

ظهرت نظرية المخالطة الفارقة أو الاختلاط المتفاوت لــ "سيذرلاند" Sutherland لتفسر جرائم النساء باعتبارها تورط النساء في الجريمة كنتاج للاختلاط والتعلم، فالسلوك الإجرامي للمرأة هو سلوك متعلم وليس موروثا، فالجماعة الأولية التي يرتبط بها الفرد، أو الجماعات الثانوية ذات الارتباط الوثيق بالفرد هي المسئولة عن نقل السلوك الإجرامي إليه من خلال مجموعة الأفكار والإشارات المستخدمة، فتعلم الأشكال الإجرامية من السلوك شأنه شأن أشكال التعلم الأخرى حيث يتضمن نفس ميكانيزمات التعلم الأساسية، كذلك يعكس السلوك الإجرامي للمرأة الاحتياجات العامة للمرأة كما يعكس مجموعة القيم الماثلة لها (Edwin & Donald, 2020:44)

ولقد ازدهرت هذه النظرية على أيدي "أدوين سذرلاند" Sutherland Ewin في الثلاثينيات حيث أكدت أن الجريمة يمكن تعلمها بالاكتساب وتتضمن نظرية المخالطة الفاصلة أو المتفاوتة عدة افتراضات أساسية على النحو التالي:

١- السلوك الإجرامي يتم تعلمه فهو ليس نمطا من السلوك الموروث.

٢- تسهم عملية الاتصال والتفاعل بين الأفراد في تعلم السلوك الإجرامي من خلال استخدام الأفعال والكلمات والإشارات.

٣- تعلم السلوك الإجرامي يتم في الجماعات الاجتماعية التي يرتبط داخلها الشخص بعلاقات شخصية وثيقة.

٤- تعلم وسائل ارتكاب الجريمة قد تكون معقدة أحيانا، كما قد تكون أحياناً بسيطة جداً حيث سهولة خلق الدوافع والبواعث والتبريرات، هذه الدوافع والبواعث يتم تعلمها من خلال إعادة تعريف القواعد القانونية على اعتبار أنها مفضلة أو غير مفضلة، فيرتكب السلوك الإجرامي عندما ترجح التعريفات التي تفضل الخروج على القانون مقارنة بغيرها من التعريفات.

٥- تختلف المخالطة المتفاوتة أي مخالطة الأنماط الإجرامية من حيث التكرار والأولوية ومدى كثافته هذه المخالطة.

٦- إن عملية تعليم السلوك الإجرامي تتضمن نفس الميكانيزمات التي تتضمنها عملية

تعلم أي شكل آخر من أشكال السلوك الإنساني.

٧- إن السلوك الإجرامي والسلوك غير الإجرامي يعدا تعبيراً عن الاحتياجات العامة والقيم(على، ٢٠٢٢).

ويرجع تبنى الدراسة لهذه النظرية إلى ملاءمة النظرية لموضوع الدراسة الذي يتناول علاقة البيئة وجماعة الاقران بمشكلة إجرام المرأة حيث تعلم السلوك الاجرامى من خلال الاختلاط المبكر بجماعات الاقران أو النشأة داخل أسرة جانحة.

سابعًا: الاجراءات المنهجية للدراسة:

(١) نوع الدراسة:
تنتمي هذه الدراسة للدراسات الأنثروبولوجية الوصفية التحليلية، حيث تهدف الدراسة إلى وصف ومعرفة طبيعة السلوك الاجرامى للنساء بمنطقة عزبة خير الله، وتحليل العوامل المختلفة التي أدت إلى السلوك الإجرامي من خلال المنهج الأنثروبولوجي.
(٢) منهجية الدراسة وأدواتها:

اعتمدت الدراسة على عدد من الأدوات البحثية منها:
(٢-١) المقابلة المتعمقة: حيث تم التركيز على معرفة الجوانب المختلفة من حياة النساء معتادي السلوك الإجرامي والعوامل الدافعة لذلك وكذلك تبريراتهن لسلوكهن ونظرتهم لأنفسهن. وقد أُجْرَيْت المقابلات على فترات مختلفة استغرقت مدة كل جلسة حوالي ساعتين, ودار النقاش حول عدة موضوعات متعلقة بتاريخ الحياة والنشأة وبداية السلوك الإجرامي ونوع الجريمة ودوافعها.

(٢-٢) **الاعتماد على الإخباريين:** وذلك من خلال الاعتماد على العديد من الإخباريين من ذوي الخبرة، والذين يعدون بمثابة بوابة الباحثة لدخول مجتمع الدراسة، والتي رأت الباحثات توافر المعرفة التامة لديهم بعينة الدراسة، فقد اعتمد البحث على هؤلاء الإخباريين في جمع المادة الإثنوجرافية، وقد بلغ عدد الإخباريين بالدراسة حوالي ٥ إخباريين متنوعي الحالة العمرية (شباب- كبار السن) والحالة النوعية (إناث- ذكور) والحالة التعليمية (يقرأ ويكتب– تعليم متوسط- تعليم عالي) والحالة المهنية (عامل أمن- ربة منزل- مهنة متخصصة).

(٢-٣) دليل العمل الميداني: صمم دليل للعمل الميداني لجمع البيانات بمنطقة الدراسة وقد اشتمل على عدة محاور، حيث يتناول المحور الأول الثاني نوعية الجريمة النسوية بالمنطقة، ويتناول المحور الثاني العوامل المؤدية لارتكاب الجريمة بينما يتناول المحور الثالث ميكانيزمات الجريمة الفردية.

(٣) مجالات الدراسة:

(٣-١) المجال الزمني للدراسة:

استغرقت الدراسة الحقلية قرابة الأربعة أشهر حيث بدأت في شهر يوليو وانتهت في شهر أكتوبر، وقد بدأت هذه الدراسة بدراسة استطلاعية، وكان ذلك في شهر يونيو، هدفت إلى التعرف على طبيعة مجتمع البحث، وقد أسفرت الدراسة الاستطلاعية عن التأكد من إمكانية دخول المجتمع بشكل أمن، تحديد العينة واختيار الوقت المناسب لإجراء الدراسة.

(٣-٢) المجال البشرى للدراسة:

تكونت عينة الدراسة من ١٥ امرأة يقمن جميعًا في عزبة خير الله واللآتي سبق ارتكابهن للجريمة ودخولهن السجن، واللاتي تقع أعمارهن ما بين ال ٢١:٤٧ عام **(جدول رقم ١)**، وقد تم الاعتماد على أسلوب كرة الثلج في الوصول إلى العينة بالإضافة للاستعانة بالإخبارين من العاملين في الجمعيات الخيرية داخل العزبة كجمعية خير وبركة وجمعية رسالة وجمعية تواصل لدرايتهم الشديدة بأفراد المنطقة وإعالة العديد من أسر المبحوثين في حالات سجن زويهم، واستمرارهم في تقديم المساعدات للعديد منهم. وتخصيص بعض الجمعيات كجمعية تواصل قسم خاص لعلاج متعافى الإدمان والذين استطاعت الباحثة اجراء دراسة مع من سبق منهن حبسه.

جدول رقم (١) الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة.

رقم المشاركة	نوع الجريمة	العمر عند دخول السجن للمرة الاولى	تكرار الجريمة	العمر الحالى	الحالة التعليمية	الحالة المهنية	الحالة الاجتماعية	الدخل	السجل الاجرامى للاسرة(من سبق حبسهم)
١	سرقة	٢١	٣	٣٩	أمية	ربة منزل	هجر	منخفض	لايوجد
٢	سرقة	٢٢	٣	٣٢	أمية	بائعة متجولة	عزباء	منخفض	الام
٣	سرقة	٣٣	٢	٤٠	أمية	بائعة خضار	مطلق	منخفض	الاب-الاخ
٤	قتل زوج	٢٣	١	٤٥	دبلوم	ربة منزل	أرملة	منخفض	لايوجد
٥	شروع فى قتل الزوج	٢٢	١	٤٧	أمية	بائعة خضار	مطلقة	منخفض	الخال
٦	سرقة	٢٦	٢	٣٣	دبلوم	عاملة بمحل	عزباء	منخفض	أب
٧	بلطجة	٣٤	١	٣٦	أبتدائية	ربة منزل	متزوجة	منخفض	ألاب والام
٨	اتجار فى المخدرات	٢٥	٣	٤٤	أمية	ربة منزل	متزوجة	غير مبين	الزوج
٩	دعارة	٢٩	١	٣٤	دبلوم	لاتعمل	عزباء	متباين	الخالة
١٠	دعارة	٢٧	١	٣٤	دبلوم	لاتعمل	عزباء	متباين	الاخت
١١	اتجار بالمخدرات	٢٤	٣	٤٤	أمية	ربة منزل	أرملة	غير مبين	الابن
١٢	اتجار بالبشر	٣١	١	٤٨	أمية	ربة منزل	مطلقة	منخفض	الاخ
١٣	جرائم الكترونية سب وقذف	٢٢	١	٢٤	دبلوم	سكرتيرة	عزباء	متوسط	لايوجد
١٤	دعارة	٢٣	٢	٣٥	أبتدائية	لاتعمل	مطلقة	غير مبين	لايوجد
١٥	جرائم الكترونية، ابتزاز	٣٣	١	٤١	ليسانس	لاتعمل	عزباء	متوسط	لايوجد

يتبين من الجدول السابق تنوع أشكال جرائم النساء بعينة الدراسة موزعة ما بين الجرائم التقليدية والجرائم المنتظمة والجرائم الإلكترونية، كذلك يتضح مدى الانخفاض في المستوى التعليمي الغالب على المشاركات بالدراسة، وخاصة في الجرائم التي تنتمي إلى الجريمة التقليدية أو المنتظمة بعكس الجرائم الإلكترونية والتي تتطلب درجة من المعرفة والإلمام بالتكنولوجيا، كذلك تتضح غلبة تدنى المستوى الاقتصادي على أفراد العينة فمنطقة الدراسة "خير الله" من المناطق العشوائية منخفضة الدخل عامة، كما يتبين اعتياد العينة على تكرار الجريمة وخاصة في الجرائم التقليدية ذات العائد المادي مثل السرقة والدعارة والبلطجة، وهو ما أكده الاخبارين بمجتمع الدراسة حيث اتفقن على استمرار مزاولة بعض أفراد العينة نشاطهن الإجرامي، فهو مصدر دخل غير معلن لأفراد الدراسة، بعكس الجرائم الإلكترونية والتي لا تتسم بتكرار الجريمة. كما يتبين من الجدول السابق أيضاً غلبة السلوك الإجرامي لأسر النساء بالعينة وخاصة في جرائم السرقة والدعارة حيث تورط الأهل أيضا (الأب- الأم – الخالة –الابن)، مما يؤكد على أهمية دور الأسرة في دعم أو نبذ السلوك الانحرافي بصورة عامة لدى عينة الدراسة.

(٣-٣) المجال المكاني للدراسة

تعتبر عزبة خير الله منطقة مترامية الأطراف تضم هضبة جبلية، تحدها المنطقة الأثرية بمصر القديمة شمالا، ودار السلام جنوبا، ونهر النيل غرب، ومقابر البساتين شرقا، حيث يصل عدد سكانها إلى حوالي ٦٥٠ ألف نسمة يعيشون في حوالي ٥٠٠ فدان، تنقسم العزبة إلى جزئيين. حيث يضم الجزء الشمالي الجزء الأكبر من مساحة الهضبة الجبلية ويضم الجزء الجنوبي منطقة إسطبل عنتر والحدود المتاخمة للتجمعات السكانية بدار السلام. أما عن الناحية العمرانية فتتمتع منطقة "عزبة خير الله" بموقع متميز بين عدد من أحياء القاهرة مثل حي مصر القديمة، دار السلام، المعادي، البساتين والخليفة، كما أن المنطقة متصلة مباشرة بعدد من محاور الحركة الرئيسية مثل الطريق الدائري والاتوستراد وكورنيش النيل. (الصندوق الاجتماعي للتنمية، ٢٠١٥).

ويرجع البعض سبب التسمية للعزبة بـ "خير الله" إلى إحدى العائلات التي سكنت المنطقة في أوائل فترة الهجرات الوافدة للسكن بالهضبة واستقرت بالمنطقة، وترجع نشأة المنطقة إلى السبعينيات من القرن العشرين حيث بدأت الهجرات الوافدة إلى القاهرة من ريف الصعيد والدلتا للبحث عن مصادر للرزق للاستقرار ببعض المناطق منها المنطقة الجبلية المرتفعة والخالية من عزبة خير الله، ومع التحولات العمرانية للمنطقة وتسارعها تحولت المنطقة إلى مكان سكني حضري داخل المدينة حيث يقول أحد الاخبارين(المنطقة دى أول واحدة سكنت فيها عبلة السودا وحطت ايدها عليها، وبعدين بقتت تتنازل بالفلوس عن العزبة حته حته لكل واحد جى يسكن جديد، تبيع لكل واحد حته برخص التراب، لحد مباعت اغلب اراضى العزبة وادت للسكان حق وضع اليد على الاراضى اللى اشتروها منها، فى الوقت ده كانت الحكومة رافضة تتصالح أو حتى توفر سكن رخيص لكل الناس اللى جات بعد انفتاح السادات وانبهرت بالسلع والمنتجات الجديدة وجات هربانه من فقر البلاد تقلب عيشها هنا فى مصر) ليزداد تعداد العائلات المستقرة في العزبة وخاصة في المناطق الزراعية المجاورة للهضبة فلاتزال غالبية العائلات موجودة ومستقرة إلى اليوم في التجمعات الجنوبية والغربية من منطقة خير الله.

يعتبر أغلب سكان عزبة خير الله من الطبقة العاملة، فيتواجد بالعزبة الكثير من الورش المختلفة مثل الحدادة والنجارة وورش أعمال الرخام وورش الأشغال المعدنية وورش التنجيد إلى جانب كثرة العمال

المختصين بالأعمال الحرفية، ويذهب الاخبارين إلى أن أكثر سكان العزبة هم من الأسايطة (أهل مدينة أسيوط) يليهم الأقصر، حيث ينتشرون بالعزبة بصورة كبيرة ويمتلكون أكثرية ورش النجارة والرخام داخل العزبة. كما يشكل الموظفون وأصحاب المهن نسبة ليست بالقليلة من السكان، فيتواجد بالعزبة المهندسون والأطباء والمحامون وغيرهم.

فقد بدأت الكتلة السكانية بالمنطقة في الازدياد في أعقاب زلزال سنة ١٩٩٢ حين بدأت أعداد كبيرة من المواطنين في التوافد على المنطقة. فيقول أحد الاخبارين (نحن سكان هنا من قبل الثمانينيات كنا لسة كام عشت وبيت دور أرضى بعد الزلزال الوضع أتغير وسكن بالعزبة ناس كثير من اللي بيوتهم وقعت في الزلزال والحكومة معبرتهمش، ملقوش حتى تقويهم غير العزبة، فبقت العزبة خليط من كل الاجناس عرب على صعايدة على بحاروة على مصاروه بيوتهم وقعت فى الزلزال).

أما فيما يتعلق بالبنية التحتية الخاصة ب "خير الله" فتعاني العزبة من مشاكل عديدة بالبنية التحتية مثل مشاكل الصرف الصحي، والكهرباء، وعجز الخدمات الاجتماعية وقلة الخدمات الصحية، ومشاكل جمع القمامة، تدنت الأنشطة الخدمية التعليمية، فلا يوجد بالعزبة سوى مدرسة ابتدائية واحدة لا تستطيع استيعاب الكثافة السكانية بالمنطقة، كما تحوي معهدًا أزهريا واحدا، وباستثناء المدرسة والمعهد تفتقر المنطقة للخدمات التعليمية والصحية والترفيهية والثقافية، والأمنية، كما أن الخدمات الموجودة ليست بالكفاءة الكافية لخدمة سكان المنطقة، كما تفتقر المنطقة لوجود نقطة شرطة أو مركز إسعاف أو مركز مطافئ بالمنطقة، وتعتمد كلية في تلك الخدمات على المناطق المجاورة مما يجعل الحصول الى الخدمات الحكومية أمرا صعبًا بالنسبة للسكان.

صورة رقم (١) الباحثة أمام إحدى الجمعيات الخيرية بعزبة خير الله التى تم الاستعانة بها فى الوصول لعينة الدراسة.

صورة رقم (٢) جمعية دار الخير بعزبة خير الله.

كذلك تعاني العزبة من نقص الخدمات الطبية والصحية بشكل عام، فلا توجد بالمنطقة مستشفى عام مركزي ومعظم أهالي المنطقة يعتمدون على المناطق المجاورة أو عيادات بعض الأهالي. كذلك تعاني المنطقة من العديد من المشكلات الاجتماعية لكونها منطقة مكتظة بالسكان دون خدمات اجتماعية مما جعلها تربة خصبة لتكاثر الجريمة والاضطرابات الاجتماعية.

أما عن الأماكن الترفيهية فيعتبر السكان الفراغات العامة بين الأبنية أماكن للعب الأطفال- كونها هضبة جبلية يضطر الأفراد في تشكيل بناياتهم السكنية الخضوع لطبيعة تضاريسها الجبلية- فتستغل الفراغات الاجتماعية أو امتدادات لمنازلهم كساحات صغيرة يتجمعون بها كما تستخدمها ربات البيوت في تربية الدواجن وغيره، لعب الكرة، المراجيح والبلياردو.
ومن أهم المشكلات التي تواجه تطوير عزبة خير الله طبيعتها الجبلية، فيصعب إجراء مشروعات إنشاء شبكة صرف صحي بالعزبة، كذلك لا توجد دراسات علمية حول المنطقة تحدد درجات الخطورة العائدة على الأبنية بالعزبة في حال حفر شبكات للصرف الصحي أو لغيره، ورغم إقامة الدولة لمشروع صرف صحي إلا أنه لم يكتمل لصعوبة طبيعة العزبة الجبلية فقد تكررت ظاهرة انفجار مواسير الصرف الصحي واختلاطها بمياه الشرب لتزيد من الصعوبات التي يواجهها سكان المنطقة، فالمنطقة هضبة حجرية مما يجعل من الصعوبة بمكان الحفر على مناسيب عميقة من أجل مد شبكات المياه والصرف الصحي إليها. مما استدعى تركيب أجزاء من الشبكات على مناسيب قريبة من سطح الأرض مما يضعف من كفاءتها ويؤدى إلى تعرضها للتلف بصورة مستمرة.

وفيما يخص الكهرباء العامة فقد دخلت شبكة الكهرباء المنطقة مع بداية السبعينيات، إلا أن أغلب العقارات يلجأن إلى سرقة شبكات الكهرباء بسبب عدم تقنين أوضاعهم القانونية مع الدولة وعدم التصالح مع الجهات المعنية حتى وقت قريب، كذلك تفتقر المنطقة لشبكة الغاز الطبيعي حيث غياب منظومة لتوزيع أسطوانات البوتاجاز كذلك صعوبة الحصول عليها بأسعارها الرسمية.

ومن المشاكل التي يواجهها سكان المنطقة صعوبة الدخول والخروج للمنطقة على الرغم من موقعها وموضعها واتصالها بالعديد من محاور الحركة الرئيسية. يرجع ذلك لعدم ملاءمتها من النواحي الفنية والعمرانية لمتطلبات المنطقة ، وكذلك سوء حالة الشوارع الداخلية نفسها والتي تزيد من صعوبة دخول المواصلات العامة أو عربات المطافئ أو الإسعاف إلى المنطقة، بالإضافة إلى تحولها إلى وسيلة للتخلص من القمامة، مما يضاعف تأثيرها كمصدر لتلوث الهواء والتربة. كذلك تلعب منطقة الفخارية دورا كبيرا في تلوث المنطقة لما ينبعث منها من أبخرة ومواد نتيجة حرق الفخار بالإضافة للتلوث الناتج عن تعدد الورش داخل المنطقة.

صورة رقم (٣) صورة التقطتها الباحثة أحد الشوارع الرئيسية بعزبة خير الله.

صورة
رقم (٤) صورة للباحثة بجوار أحد مداخل عزبة خير الله(مدخل موقف أم نادية).

وينتشر بالعزبة العقارب والأفاعي والثعابين فيقول أحد الاخبارين (أنا اتقرصت مرتين من عقرب في شهر واحد من ساعة والحكومة جات حفرت عشان تعمل الطريق قلبت الجبل علينا فطرد كل العقارب والثعابين وهاجت على البيوت، تلاقي العقرب لامؤاخذه جنبك على الفرشة وفي كل حتة).

يمثل التهجير وإزالة المساكن أهم طموحات أغلب السكان، وإن كان هناك البعض يرفض فكرة التهجير وخاصة كبار السن بغض النظر عن خطورة بعض المناطق لا سيما تلك الواقعة على حافة الهضبة الجبلية. وقد تم تنفيذ إزالة تلك المناطق شديدة الخطورة وتحديد حزام أمان أعلى وأسفل الهضبة، وتم هدم العقارات التي كانت تمثل خطورة شديدة. ومنع تمكين أحد من إعادة البناء بها مرة أخرى لحين الانتهاء من التخطيط العمراني للمنطقة. ولكن سرعان ما تم البناء في المناطق التي تم إفراغها لرغبة الأهالي في البقاء بالمنطقة، لعدم توافر سكن بديل وارتباطهم بأعمالهم بداخل العزبة، وصعوبة الانتقال إلى مناطق أخرى لقلة تكلفة المنطقة المعيشية مقارنة بغيرها (الصندوق الاجتماعي للتنمية، ٢٠١٥).

ثامنًا: الدراسات السابقة:

هدفت دراسة (على،٢٠٢٢) إلى التعرف على حجم جرائم المرأة كذلك أنواع الجرائم المرتبطة بالمرأة فى محافظة سوهاج وقد اعتمدت على أسلوب المسح الاجتماعى، كم اتم اجراء مقابلات ميدانية مع ٣٦ حالة إجرام، وقد توصلت الباحثة لعدة نتائج لعل أهمها :أن الفئة العمرية من ٢٠:٤٠ عام هى أكثر الفئات العمرية إجراما، يعد أهمام اسباب لجوء المرأة للانحراف التفكك الاسرى وطلاق الوالدين وانشغالهم الدائم بالعمل، غياب المشاعر والروابط العاطفية فى الاسرة قد يؤدى الى انحراف الأبناء وخاصة فى سن المراهقة، كذلك تعد الصحبة السيئة من العوامل المهة الدافعة للإجرام النسوي
بينما حاولت دراسة (عاشور وآخرون ٢٠٢١) توضيح أثر التغيرات الإقتصادية والاجتماعية والسياسية وتداعياتها التى أدت الى دخول المرأة عالم الاجرام، كذلك مناقشة أهم الدوافع المسببة لارتكاب المرأة الجريمة، اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي ،وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج من أهمها أن اجرام المرأة يرتبط بنوع الجريمة كجرائم الدعارة والاجهاض وقتل الاطفال فهي أكثر جرائم المرأة،لا يمكن ارجاع اجرام المرأة الى عامل وحيد، فالسلوك الإجرامي للمرأة يرتبط بالعديد من العوامل المتشابكة، لاترجع الجريمة للتحليل القائم على الفروق بين الجنسين بقدر ماترجع لعدد من العوامل البيئية والثقافية والإقتصادية المشكلة للإجرام

كما سعت دراسة (Thompson,2018) إلى التعرف على الأنشطة الإجرامية الاكثر ارتباطًا بالنساء ورأت الدراسة أن جريمة السرقة من أكثر الجرائم ارتباطا بالإناث، كما تبين سيطرة عنصر الحرمان العاطفي على المسجونات، وكذلك الرؤية الضبابية للمستقبل ومحاولة ايذاء الذات، وكثيرا منهن يعانين من العديد من الأمراض النفسية والإكتئاب وأن النساء اللاتي لديهن تاريخ مرضى نفسى هن الاكثر عرضة لإرتكاب الجرائم.
وبجانب تلك الدراسات، جاءت دراسة (الفواعير،٢٠١٧) والتي هدفت إلى التعرف على العوامل المؤدية لارتكاب النساء جرائم السرقة، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، بالإضافة لمنهج المسح الاجتماعى،وقد تكونت عينة الدراسي من ٢٢٠ طالب، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج لعل أهمها: يعتبر الدافع الإقتصادي من أهم العوامل المؤدية لإرتكاب النساء جريمة السرقة،تلعب العوامل الدينية والثقافية دورا كبيرا فى توجهات الأفراد نحو السرقة، كذلك تتأثر معدلات جرائم السرقة بالنوع الاجتماعى، بينما لاتتأثر السرقة بالمستوى التعليمي للفرد.

كما سعت دراسة (عسوس،٢٠١٧) إلى تحليل جريمة المرأة فى المجتمع الجزائري فى ضوء العوامل السسيو اقتصادية، وقد اعتمدت الدراسة على المسح الاجتماعى وتحليل المضمون للفترة من ٢٠٠٦-٢٠٠٨، وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج من أهمها:ترتبط الجريمة النسوية فى المجتمع الجزائري بالتغير الاجتماعى والذى أثر على التماسك الاجتماعى والاقتصادي والتربوي للأسرة الجزائرية،تدنى دخل الاسرة أدى إلي انحراف الفتيات واشتغالهن بالدعارة، انتشار البطالة وغياب الوالدين خارج المنزل لساعات طويلة ساهم فى انحراف الفتيات فى ظل غياب التوجيه الاسرى وقلة العمل لإشغال وقت الفراغ.
ومن الدراسات الأخرى التي عنيت بدراسة الجريمة، دراسة (Sahin,2015) والتي ارتكزت على رصد أهم دوافع النساء لممارسة الجريمة، وطبيعة الملامح الشكلية للمجرمات،وقد اعتمدت الدراسة على أجراء المقابلات مع ٤٠ امرأة، وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج لعل أهمها: تتصف المرأة المجرمة بملامح تميل للذكورية والقسوة، يعد التعليم من أهم الاسباب المرتبطة بجرائم النساء فكلما قل المستوى التعليمي

كانت المرأة أميل لممارسة الجريمة، يعد التفكك الأسرى والذى ينعكس فى ضعف الإشراف والرقابة الاجتماعية من أهم أسباب إجرام النساء.

بينما هدفت دراسة (Moran, 2011) إلي دراسة العلاقة بين الجريمة والعقاب للمرأة داخل سجون روسيا .وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج لعل أهمها: أنه على الرغم من وجود تصليحات وتحسينات داخل السجون الا أن هناك اهمال فى البنية التحتية للسجون، حيث الاكتظاظ بالمساجين، وانتشار الامراض المعدية، كما أن وضع السجون في مناطق بعيدة يمنع حدوث روابط مع المجتمعات المحلية، فيتسبب هذا في إعاقة عملية دمج السجناء المفرج عنهم في المجتمع.
ومن ناحية أخرى، اتجهت دراسة (بوكو، ٢٠٠٧) إلى محاولة معرفة أهم الخصائص النفسية والاجتماعية للمرأة المجرمة، كذلك علاقة المرأة المجرمة بضحاياها، وأهم العوامل التي تدفع المرأة للفعل الإجرامي، وقد اعتمدت الدراسة على المسح الاجتماعي واستمارة الاستبيان لجمع المادة العلمية، كما اعتمدت على المقابلات لإجراء التحليلات الكيفية، وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها: إن هشاشة العلاقات الأسرية للمرأة المجرمة حرمتها من التكيف الجيد والتوافق مع المجتمع، لا يمكن الجزم بتأثر عامل دون آخر في وقوع جرائم النساء ولكن تستطيع الدراسة القول بأن توافر مجموعة من العوامل البيئية والاجتماعية والاقتصادية معا هي التي تدفع المرأة للفعل الإجرامي، معظم المجرمات عايشن واقع أسرى شديد التفكك ومضطرب من ناحية العلاقات الاجتماعية ويتسم بالقسوة، دخول المرأة عالم الإجرام يجعلها عرضة لليأس والقنوط وسيطرة النظرة التشاؤمية للحياة.

ونختتم الدراسات الاسبقة بدراسة (Pretorius,2006) والتي هدفت إلى معرفة خصائص السجينات الاجتماعية والتعرف على العلاقات الاجتماعية للسجينة، وقد اعتمدت الدراسة على المسح الاجتماعي وإجراء الاستبيانات، وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج لعل أهمها: إن الفئة العمرية لارتكاب الجرائم تقع ما بين ٣٠:٤٥ عاما، أغلب المجرمات من النساء تعرضن للعنف الأسري في طفولتهن، ترتبط الجريمة بانخفاض المستوى التعليمي للمرأة إلا أن هناك نوعا من الجرائم لا يرتبط بالمستوى التعليمي

ـ موقف الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة

ساهمت الدراسات السابقة في تقديم رؤية تمهيدية للباحثة حول مشكلة إجرام المرأة إلا أنه كما يتضح من الدراسات السابقة غياب المنهج الأنثروبولوجي في تناول مشكلة إجرام المرأة، فأغلب الدراسات رغم تناولها لمشكلة اجرام المرأة من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية إلا أنها تتناولها من خلال المنهج السوسيولوجي فقط، فتقل الدراسات التي تعمل على تناول مشكلة الدراسة بشكل تكاملي وكيفي، وهو ما تذهب إليه الدراسة الراهنة، حيث تعتمد الدراسة في ذلك على المنهج الأنثروبولوجي، كذلك تركز أغلب الدراسات السابقة على دراسة المرأة الجانحة داخل السجون أو المؤسسات العقابية، في الوقت الذي تناولت هذه الدراسة السلوك الإجرامي للمرأة بعد انتهاء مدة عقوبتها داخل "عزبة خير الله" حيث دراسة النساء حديثات الخروج من السجن.

تاسعًا: نتائج الدراسة الميدانية

سنقوم باستعراض النتائج التي توصلت إليها الدراسة كما يلي؛

(١) النتائج المتعلقة بأشكال الجريمة بعزبة خير الله.

(٢) النتائج المتعلقة بالعوامل الدافعة للجريمة.

(٣) النتائج المتعلقة بالميكانزمات الفردية للجريمة "رؤية تحليلية".

(٤) النتائج المتعلقة بتحديات الإدماج لدى عينة الدراسة.

وفيما يلي استعراضًا لأهم تلك النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

(١) النتائج المتعلقة بأشكال الجريمة بعزبة خير الله:

من خلال الدراسة الميدانية يمكن تقسيم الجريمة بمجتمع الدراسة إلى ثلاثة أشكال رئيسية للجريمة حيث تتنوع الجريمة ما بين الجريمة في شكلها التقليدي المعتاد كجرائم السرقة والقتل والدعارة والبلطجة، والجريمة المنتظمة وهي الجريمة ذات البعد التنظيمي والتخطيطي والتي تتكون من مجموعة من الأشخاص يقمن بأداء أدوار محددة داخل هيكل الجريمة، كما أنها تمثل درجة أعلى في الخطورة من الجرائم التقليدية وقد يمتد تأثيرها للدول المجاورة كجرائم تهريب المخدرات والاتجار بالبشر والمافيا وتجارة السلاح وغيرها من الجرائم شديدة الخطورة. كذلك الجرائم المستحدثة وهي الجرائم الجديدة على المجتمع بحكم استخدام شبكات الإنترنت كجرائم السب والقذف على صفحات التواصل الاجتماعي والابتزاز الإلكتروني وسرقة بيانات الأشخاص وغيرها من الجرائم المرتبطة بالتكنولوجيا.

(١-١) المرأة والجريمة التقليدية

تبين من خلال الدراسة الميدانية مدى تنوع الأشكال الإجرامية التقليدية بمجتمع الدراسة ما بين جرائم القتل، السرقة، الدعارة، البلطجة، حيث التأثر بالعوامل الاجتماعية كالتنشئة الأسرية والعوامل الاقتصادية كالفقر كمؤشرات قوية للتنبؤ بالجريمة، كذلك تأثر البيئة الإيكولوجية بشكل كبير في تشكل الدوافع الإجرامية حيث نصيب الفرد من التعليم ونصيب الفرد من الإنفاق الصحي والدخل والخدمات ومعدلات البطالة وفرص العمل كعوامل مهمة لفهم الجريمة في صورتها التقليدية. فممارسة المرأة للعنف أو الجريمة في شكلها التقليدي المعتاد تحتاج إلى وقوعها تحت قوة عوامل عدة وضغوط كثيرة تدفع لارتكاب الجريمة فتقول المشاركة (١) (أيه اللي رماك على المر، الواحد غصب عنه، لو مسرقتش مكنتش هعرف أعيش لزاي). فمن الصعب أن تصبح النساء مجرمات إلا تحت ضغط ظروف قهرية متعددة. فمن خلال الدراسة الميدانية يمكن القول أنه غالبا ما تكون المرأة الممارسة للجريمة في صورتها التقليدية هي أقل النساء حظا من التعليم وأكثرهن فقرا وخاصة في الجرائم ذات البعد الاقتصادي كالسرقة والدعارة والبلطجة, على العكس من ذلك نجد أن النساء في الجرائم المستحدثة هن الأكثر تعليمًا مقارنة بالنساء الممارسات للجرائم التقليدية، كما أنهن يتميزن بوضع اقتصادي قد يكون أفضل مقارنة بالمرأة في الجرائم التقليدية.

(١-٢) المرأة والجريمة المنتظمة:

على الرغم من ندرة تواجد المرأة في الجرائم المنتظمة بمجتمع الدراسة، إلا أن هذا لا يمنع أنه في حال استمرار توافر شروط بعينها ستصبح المرأة عضوا فاعلا بصفة دائمة في الجريمة المنتظمة .فبتطور المجتمع وتعقد الحياة الاقتصادية ستتطور جريمة المرأة ليصبح للنوع الاجتماعي دورا معقدا بصفة خاصة في الجرائم المنتظمة.

فمن خلال الدراسة الميدانية يمكننا القول إن المرأة في الجريمة المنتظمة غالبا ما تتخذ أدوار وظيفية منخفضة أو متدنية في الهيكل التنظيمى للهرم الإجرامي، فقد تبين أنه غالبا ما يأتي إدماج المرأة داخل الجريمة المنظمة كنتاج للتورط، لذلك بتورط المرأة في الجريمة يأتي دورها كفاعل ثانوي حيث غالبا ما يتسم دورها بأنه غير مرئي لفترة طويلة، فهي تعيد إنتاج الصورة التقليدية للدور الاجتماعي التقليدي للمرأة مقارنة بالرجل، ولكن داخل هيكلاً تنظيم للجريمة. ربما يعزو ذلك لضعف المرأة جسديا وبدنيا مقارنة بالذكور، وعدم ميل الإناث للمخاطرة كجزء من الثقافة التربوية للمجتمع. ورغم أن تورط المرأة في الجريمة عامة هو نتاج لتشابه الظروف الاجتماعية والمعيشية وتساوى الفرص مع الرجل، إلا أن المرأة في الجريمة المنتظمة ما زالت تلعب دورها الاجتماعي حيث تفضيل المجال الخاص للجريمة بدلا من التصدر للمخاطر (كمجال عام للرجل). ففي حالة المشاركة رقم (١٢) حيث تورط الحالة في الاتجار بالبشر، والمشاركة رقم (١١) كانضمامها لتنظيم لتهريب المخدرات، جاء دور المرأة داخل التنظيم الإجرامي غير مرئي، ورغم أن وجودهن كان فرصة لإنجاح الجريمة وتسهيل ارتكابها، إلا أنهم لعبن أدوارا ثانوية داخل الجريمة. فلا تحل المرأة محل الدور الذي يلعبه الرجل. فجريمتهن تتم غالبا تحت وصاية وسلطة وتوجيه الرجال داخل التنظيم الإجرامي، فدور المرأة داخل الجريمة المنظمة يختلف عن دور الرجل كما تختلف درجة مسئوليتها أيضا فتقول المشاركة رقم (١٢) (أنا مكنتوش اعرف كل حاجة يعملوها ، أنا كل دوري أنى أسهى العيل واسحبه من من غير ماحد يحس، الباقي بقي معرفوش ومليش فيه)، فهن في الغالب يعتبرن طعمًا للضحايا، كما أن أغلب النساء المشاركات في هذا النوع من الجرائم هن نساء بلا عائلة أو مأوى أو هاربات من أسرهن يبحثن عن أمان أو مأوى أو عائل اقتصادي يضمن لهم توفير سبل العيش.

كذلك يتسم سلوك النساء اللاتي بلا مأوى أو الهاربات من أسرهن في الجرائم المنظمة بمحاولة البحث عن الدعم والقوة، ومحاولة اكتساب المكانة الاجتماعية من خلال الارتباط بذكور أو رجال أقوياء أو ذوي مكانة داخل مجتمعاتهم المغلقة من وجهة نظر عينة الدراسة وغالبا ما تكون هذه البداية تمهيدا لانخراط المرأة في الجريمة المنظمة، فغالبا ما جذب الرجال "الخطرين" نساء أو فتيات المناطق العشوائية صغيرات السن حيث يعتقدن أنهن يمتلكن القوة المفتقدة لديهن، ويرهبن الآخرون حيث اختلاط مفاهيم العاطفة بالعنف لدى بعض المراهقات في المناطق ذات الخلفيات العشوائية وهو ماينطبق على عينة الدراسة، فيعتقدن أن هؤلاء الرجال يستطيعون أن يقدموا لهن الحماية والمكانة الاجتماعية باقترانهن بهم، ويوفرون لهن المال، فتقول المشاركة (١١) (أول مرة كنت ألبس شبشب كان وأنا عندي ١٤ سنة، و.. هو اللي جابهولى، حسيته راجل ويخاف عليا وكله بيعمله حساب، لما يدخل خناقة يقفلها، وكسيب هو وأخواته شارين نص الشارع من تجارة الحشيش).

كما اتضح أيضا تورط النساء في الجريمة المنتظمة لارتباطهن بروابط عائلية أو قرابية بالذكور داخل التنظيم الإجرامي كالمشاركة رقم (١١) والتي تقول (أنا اتجوزته وأنا صغيرة معرفش حاجة في الدنيا،

كان صاحب أخوي الكبير، واتعلمت تجارة المخدرات على أيديه) أو علاقات عاطفية مع أحد ذكور التنظيم فتقول المشاركة رقم (١٢) (كنت بحبه واتجوزته، وبعدين بكامل شهر من الجواز بدأ يطلب مني اجر نسوان وساعات كان يطلب مني اسحب عيال صغيرة لحد أول الشارع وكان يبقى مستنينى، يعمل إيه بينهم معرفش).

وفي الجريمة المنتظمة لا يعرف بعض النساء الكثير عن نشاط الذكور أو تفاصيل الجريمة، ومن الملاحظ بمجتمع الدراسة تدعيم المرأة لسلوك الرجل الإجرامي حيث استمرار نشاطه يضمن لها توفير المال اللازم بل تحثه على الاستمرار فالمرأة مسئولة في بعض أشكال الجريمة المنتظمة عن استمرار نشاط الرجل الإجرامي فتقول المشاركة رقم (١١) (كان جوزي الله يرحمه ساعات كده يبقى نفسه يبطل، بس مكنش ينفع عندنا عيال وعايزين مصاريف، ولما تعب في آخر أيامه قمت أنا مكانة، منا عندي عيال وعايزة أربيهم ولا نعيش ازاى).

كما تلعب التنشئة الأسرية دورا في تفسير إدماج المرأة داخل تنظيم الجريمة حيث يعد نشأة الفتاة في أسرة إجرامية عاملا هاما ويتضح ذلك في حالة المشاركة رقم (١١) حيث الانتماء لأسرة عرف عنها الاتجار بالمواد المخدرة فهي لديها عائلة كلها تعمل بالاتجار في المخدرات، فتم إدماجها منذ عمر مبكر في عالم الجريمة فتشربت أدمغتها ثقافة الجريمة لتصبح أحد أفراد العصابة، ففى مجتمع الدراسة ينقل السلوك الإجرامي من جيل إلى جيل في حال الجريمة المنتظمة، فالأولاد يتعلمون قيما سلوكية من الآباء تؤدى للسلوك الإجرامي المرحب به، فكل سلوك إجرامي جديد داخل الأسرة هو مصدر دخل مادي جديد، وفي حالات النشأة داخل جماعة إجرامية يصعب بل يستحيل ثنى الفرد عن السلوك الإجرامي حيث يتشرب الفرد كل القيم والمواقف المؤدية للجريمة مستقبلا وليس هناك جدوى للعملية التعليمية أو التثقيفية لأن المدرسة أو الانشطة الثقافية وغيرها لا يمكن أن تثنيهن عن السلوك الإجرامي.

(١-٣) المرأة والجريمة المستحدثة (الإلكترونية):

تختلف الجريمة الإلكترونية عن الجرائم التقليدية والمنظمة في ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة بمجتمع الدراسة، كذلك التحسن النسبي في المستوى الاقتصادي، حيث تتطلب الجريمة الإلكترونية المام المرأة بالقراءة والكتابة والإلمام بالتكنولوجيا من خلال معرفتهن بوسائل التواصل الاجتماعي وكيفية استخدامها، وتتسم جرائم المرأة الإلكترونية في مجتمع الدراسة بالبساطة حيث تقع أغلبها في دائرة جرائم السب والقذف العلني والمطاردات.

فقد تبين أن الغرض من ارتكاب الجريمة الإلكترونية غالبا ما يكون الانتقام عن طريق السب والقذف والتشهير، حيث استخدمت أحد أفراد العينة عبارات وألفاظا تسيء للضحية، وتعمدت إزعاجها بالوسائل التواصيلية وتهديدها، فتقول المشاركة رقم (١٣) (اتسجنت عشان شتمت واحدة بيني وبينها مشاكل على النت، وبعتلها تهديدات أنى هكب على وشها مية نار). فيتضح أنه في أغلب جرائم النساء الإلكترونية وجود نوع من المعرفة المسبقة بين الجانية والمجني عليه، وإن كان هذا ليس شرطا ففي وضع المشاركة رقم (١٥) قامت الحالة بمطاردة فتاة لاتعرفها وملاحقتها بطلبات جنسية مثلية فتقول الحالة (عملت في محضر أنى خدت صورها من ورآها من على تلفونها، وأنى بهددها بيها)

كذلك يظهر العامل الاقتصادي كدافع لمحاولة ابتزاز الضحايا في الجرائم الإلكترونية بالعينة، رغبة في تحقيق الربح أو المكاسب المادية من خلال المساومة واستخدام المعلومات المتحصل عليها فتقول المبحوثة رقم (١٥) (حسيت إن مستواها كويس، فطلبت منها فلوس عشان أبطل أضايقها على الفيس بوك). فيمكن القول أن هناك نوع من التكيف الإجرامي مع المستحدثات التكنولوجية حيث تتطور الجريمة وفقا للمعطيات الثقافية الجديدة، فهي نقلة تعكس تطور شكل الجريمة المجتمعية، حيث الانتقال بالجريمة من الواقع المادي للواقع الافتراضي. كما يمكن القول أن الأشخاص ذوي السلوك الإجرامي المكبوت قد يكن أكثر ميلا لممارسة الجريمة في الواقع الافتراضي، بسبب عدم وضوح هويتهم، وضعف الردع القانوني في الفضاء الإلكتروني، وسهولة النيل من الأشخاص، فهي محاولة للسيطرة الاجتماعية والصول إلى الغايات وممارسة القوة من خلال فرض الترهيب والخوف والتهديد على الآخر وغالبا ما تمارس هذه القوة على أفراد يعتقد أنهم لا يملكون قوة الدفاع عن النفس أو المقاومة.

(٢) النتائج المتعلقة بالعوامل الدافعة للجريمة:

تعد ظاهرة جرائم النساء من الظواهر متعددة الأبعاد والمتشابكة إلى الحد الذي يصعب معه الإشارة إلى أحد أبعادها دون ذكر الآخر، ومن خلال الدراسة الميدانية يمكن تقسيم العوامل المشكلة لظاهرة جرائم النساء إلى:-

- عوامل اجتماعية
- عوامل اقتصادية
- عوامل ثقافية
- عوامل فردية.

(٢-١) العوامل الاجتماعية الدافعة للجريمة:

يظهر دور العوامل الاجتماعية كأهم العوامل الدافعة للجريمة فى مجتمع الدراسة حيث رصد أهم الأسباب الدافعة للجريمة والتي ساهمت في تشكيل شخصية أفراد الدراسة وتوجيههن، وذلك منذ مرحلة الطفولة وصولاً لارتكاب الجريمة موضحة فيما يلي:

(أ) الأسرة وأسلوب التنشئة:

- التفكك الأسرى:

يعتبر التفكك الأسرى أحد العوامل الاجتماعية المؤثرة على تشكيل السلوك الإنساني، فهو حالة من الخلل الوظيفي نتيجة تخلي أحد الوالدين أو كليهما عن الأدوار الأساسية المنوطة به، مما يؤدي إلى خلل وظيفي بالأسرة ككل،، كما يشير إلى الفشل في الدور التربوي الرئيس للأسرة في ضبط سلوك الأبناء وتوجيههم سواء كان ذلك كنتاج للإهمال أو لتعنت أحد الأفراد كرد فعل للصراع مع الطرف الآخر، فهو انهيار الوحدة الأسرية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية لأفراد الأسرة. مما يعكس عجزًا في بناء الأدوار الاجتماعية لأفراد الأسرة وبالتالي يمهد للسلوك الجانح من قبل الأبناء (الوريقات، ٢٠١٣).

ويظهر التفكك الأسرى من خلال الصراعات بين الوالدين والذي ينتج عنه إهمال الأطفال أو سوء معاملتهم على وجه الخصوص من جانب الآباء أو من قبل أحدهم، فينمو الأطفال على أساس فهمهم أن هذا هو التسلسل الطبيعي للعائلات أو للعلاقات الأسرية بشكل عام. مما يؤثر في تكوين الفرد النفسي فيجعله أكثر ميلا للبحث عن بديل للأسرة لسد حاجاته النفسية والعاطفية كرفقاء السوء مما يمهد لتعاطي

المخدرات والكحول، كما يجعله عرضه للمرض النفسي أو الخلل الفكري غير المعالج والذي يكون دافعًا للجريمة فيما بعد فتقول المشاركة رقم (١) (أبويا وأمي عمرهم ما بطلو خناقات، طول الوقت يا بيتخانقو، وبيضربو بعض ويعملوا محاضر في بعض، يايضربونا، وده اللي خلاني اطفش من البيت، البيت زيه زي الشارع، بالعكس أصحابي كانوا ارحم عليا من أهلي). وبالتالي يمكن القول إن الأسرة من أهم العوامل المؤثرة في تكوين شخصية الفرد وتوجيهه، فمنها يستمد خبرته وتتشكل رؤيته للحياة، كم أن الأسرة هي مصدر العادات والتقاليد والأعراف وقواعد السلوك والآداب. وفي حال تفكك الأسرة ينعكس ذلك على الأبناء حيث كثرة خلافات الوالدين بمجتمع الدراسة وإهمالهم الابناء دفعتهن لاتخاذ طريق الانحراف ثم الجريمة حيث الدفع بهم إلى مرافقة رفقاء السوء والتهرب من المنزل والتعاطي المبكر للمخدرات. والذي يمهد بدوره لضعف دور الأسرة التربوي وأن تصبح مصدرا لاضطراب شخصية الطفل مما يتضافر مع العدد من العوامل التي تؤدى إلى وقوع المرأة في السلوك الإجرامي.

- القسوة غير المبررة:

حيث ظهر دور العنف في التعامل مع المشاركات في الدراسة في فترة الطفولة كعامل هام شكل نشأت الكثير منهن، فيؤدى استخدام العنف في التعامل مع الطفلة إلى عدم الشعور بالأمن داخل الأسرة وتسيطر عليها العديد من المشاعر السلبية كسرعة الانفعال والعصبية التي قد تدفعها لفقدان التحكم في مشاعرها وضبط النفس مما ييسر استدراجها للسلوك الإجرامي كنتيجة لما تعرضت له من استهلاك جسدي وعصبي منذ وقت مبكر أفقدها الاتزان النفسي وصحة تقييم المواقف المختلفة.
فتقول المشاركة رقم (٣) (أتعودت أنى اتضرب من أبويا وأمي بسبب ومن غير من وأنا طفلة ومن غير ما عمل حاجة تستاهل الضرب لمجرد أنه دخل البيت متعصب لقاني نايمة مثلا على الكنبة اللي عايز ينام عليها، وأنا قاعدة بأكل عادى ألاقيه قالي كفاية عليك كده فزي قومي، أي غلطة كنت بتضرب عليها بخرطوم الحمام، زي مثلا أروح أجيب كيس سكر يطلع مقطوع أو بشترى طماطم فطلعت حباية بايظة مشفتهاش وأنا بنقي ولا البياعة حطتهالى يضربني أبويا أو أمي بطريقة بشعة وكأني مش بنتهم ولا لاقيين في الشارع، ولو واحد ضربني يستنا لما التانى يجى عشان يحكيله ويكمل عليا، ساعات كتير كنت ببص فى المراية على ملامحى لاكون مش بنتهم واقول لنفسي اشمعنا أنا دونا عن أخواتي اللى بتضرب، ولحد دلوقتى معرفش السبب غير انى الكبيرة ودة نصيب الكبير). وتستطرد قائلة (ده خلاني أكرههم واهرب واسيب البيت بس كل مرة كانوا بيرجعونى ، فبدأت أصاحب ناس في الشارع تعلمت منهم الشرب والشم).

- أسلوب الإهمال المفرط:

تذهب أفراد الدراسة إلى تعودهن غياب الأهل الدائم، حيث انتشار التغيب الدائم للأهل وكثرة تواجد الطفل بمفرده دون توجيه مما ساهم في خروجه للانضمام لجماعات الشارع منذ وقت مبكر حيث يفقدهن غياب الأهل التوجيه وتقويم السلوك ويجعلهن فريسة لتوجيهات الآخرين في ظل غياب معايير الصواب والخطأ لديهن فى سن مبكر. فتقول المشاركة رقم (٢) (ملقتش حد يقولى أية الصح والغلط عمر ما كان ليه أب ولا أم. أبويا طول الوقت مش موجود بالأسابيع، وبيسيب البيت من غير مليم، فكانت أمي بتروح تنظف في البيوت بترجع آخر الليل مهدوده عايزة تنام. لأعمر حد قالي لاصح ولاغلط ولاعيب، وأخواتي الصبيان كل واحد سارح على وشه بيدور على لقمة العيش، كنت بخرج من الصبح أتمشى في الشارع

أروح عند حد من أصحابي لحد ما... اتلمت عليا وشدتني معاها للسرقة) وبالتالي يمكن القول أن غياب الأسرة في ظل البحث عن لقمة العيش جعل من الصعوبة على الأسرة توفير الوقت لتوجيه الأبناء بالإضافة لجهل الأسرة بالأهمية دورها التربوي لتدنى مستوى أسر أفراد مجتمع الدراسة التعليمي، مما ساهم في انخراطهن في حياة الشارع منذ وقت مبكر.

ـ نمط التربية ذات الوصاية الأبوية غير السوية:

على جانب آخر يذهب بعض أفراد الدراسة إلى اتباع الأهل أسلوب الشدة معهن من جانب الأهل مستخدمين الوصاية الدينية في ذلك حيث تقييد حرية الفتاة وممارسة القمع وسلبها كل حقوقها تحت مسمى الدين, فتصبح الأسرة في ظل قمع المرأة هي عالم المرأة الوحيد، حيث تختزل الأسرة صورة العالم كله في البيت وما يدور داخله من سلوكيات توجيهية قد تكون غير صائبة فتضيق نظرة الفتاة للواقع وتقل خبرتها في الحياة وبالتالي يضعف قدرتها على اتخاذ القرارات الرشيدة وهو ما يتضح في المشاركة رقم (٤) (من وأنا صغيرة حاسة أنى عاملة زي السجينة البيت سجن ممنوع اخرج ولا أتكلم مع حد، من ساعة ماختى الكبيرة طفشت وأنا بدفع تمن هروبها، حاسة أنى متراقبه طول الوقت، مصدقو جوزونى ابن عمي غصب عشان يخلصو منى، مكنتش بطيقه، قاسى وبيضرب أمه، من تانى يوم جواز وهو بيفرج عليا الشارع يمسكنى يدعكنى ضرب فى وسط الشارع، ومحدش بيحوش عنى). فالهيمنة الذكورية من خلال السلطة الأبوية قد تدفع المرأة أيضا لممارسة الجريمة فحرمان المرأة من حق اختيار الزوج والقبول بإهانتها وضربها من زوجها وممارسته للإيذاء البدني بكل أشكاله تجاهها بصورة دائمة بحجة إعادة تربيتها وتوجيه سلوكها ورفض الآخرين التدخل لوقف ما تتعرض له من اهانه بحجة أن الزوج له حق ضرب زوجته، يدفع المرأة في أحيانا كثيرة إلى ممارسة السلوك العنيف (خاصة جرائم قتل الزوج، والخيانة الزوجية) كرد فعل تجاه الإيذاء الجسدي والعنف وفقدان المكانة والاحترام. فتقول المشاركة رقم (٤) (معرفش ازاي قتلت جوزي لحد دلوقتى، ولاجتنى منين القوة دى، اللي فكراه أنى حسيت أنى مليش لازمة ومن غير كرامة وان الكلب عنده كرامة عنى وهو نازل فيا ضرب بسعفة نخلة، وان محدش هيقف جنبي كل ما روح لابويا يرجعني ليه، أخواتي قاطعوني عشان ميقفوش معايا، لقيت نفسي مش قادرة استحمل ومش فارق معايا اتسجن ولا اتعدم، ده الموت ارحم، انا نصف جسمى حرقهولى بالمكواه ومحدش وقف جنبى، هستنى أيه تانى، لقيت السكينة قدامى خدتها وضربته فى بطنه، كل اللى فكراه ساعتها انى حسيت براحة فظيعة بعد ماعملت كدة مبدئتش احس بندم غير بعد كام شهر فى السجن) فترتكب الجريمة غالبا فى حالات يكون فيها الفرد فى اشد حالات ضعف ارتباطه بالأسرة والمجتمع، فالصراعات الاسرية والتى تعكس الهيمنة الذكورية أحد الدوافع الرئيسية لفهم الجريمة وخاصة حالات قتل المرأة لزوجها أو احد أقربائها.

- **كثرة الصراعات والمشاحنات العائلية والرغبة في الانتقام:**

يظهر أثر المشاحنات والصراعات داخل الأسرة والعائلة على سلوك المرأة في مجتمع الدراسة، وخاصة في جرائم القتل داخل الجماعة القرابية كجرائم كمحاولة قتل أحد الأطفال من ذوي القرابة كرد فعل انتقامي وكتعبير عن الغضب الشديد أو الرغبة في الإيذاء. وفي حال مجتمع الدراسة فإن جرائم الشروع فى القتل لدى المرأة هي في الغالب جرائم انتقامية لذلك نجد أن جريمة المرأة موجهة للداخل تجاه أقاربها- بعكس جريمة الرجل حيث يقتل في الغالب الغرباء بصورة كبيرة مقارنة بالقتل داخل الجماعة الغرابية عدا جرائم الشرف. فالرجل قد يؤجر للقتل أما المرأة فتمارس القتل بداخل عائلاتها أو تقتل أشخاص على دراية وثيقة بهم بدافع الانتقام والغضب الشديد كجانب نفسي في تركيبة المرأة العصبية والنفسية، لذلك أغلب حالات القتل المدانة فيها المرأة هي غالب ما تكون جرائم قتل الأزواج والأبناء وأبناء العائلة (ابن أخت الزوج مثلا) والجيران بدافع الغيرة والانتقام. ففي المشاركة رقم (٥) حيث حاولت المرأة قتل زوجها فقد بررت فعلتها بشعورها بالغيظ الشديد من الزوج لزواجه من ابنة عمتها وتفضيله لها عليها. فتقول المشاركة رقم (٥) (بعد ماسبت جوزي وولادي عشانه راح اتجوزها عليا، وبقي يضربني عشانها ، اتكدت منه كانت وزة شيطان حطتله السم في صياديه السمك وكترت الليمون والكمون، بس- سبحان الله- أول ماضاقها معجتوش قال مالها ممرره كده ومرضيش يكمل أكل هما لقمتين وقام، بعديها تعب واخوة نقله المستشفى وبلغ عني أنى كنت عايزة اسمه عشان اقتله واتقبض عليا).

فيمكن القول إن المعاملة القاسية من جانب الزوج والصراعات الأسرية بين الزوج والزوجة واستمرار الرجل في ممارسة العنف تجاه المرأة في البيئات العشوائية كجزء من مفهوم السلطة الأبوية والوصاية الذكورية الخاطئ قد يدفع بالمرأة لممارسة الجريمة. وتمتد العوامل الاجتماعية لتتلاقى بالعوامل الاقتصادية في تلك النقطة تحديدا، حيث اتضح من مجتمع الدراسة أن عنف الرجل تجاه زوجته قد يكون مدفوعا بفعل الضغوطات الاقتصادية وضيق الحياة كما أكدت عينة الدراسة، لذلك فالتبعية الاجتماعية ومحاولة فرضها على النساء ترتبط بصورة كبيرة بمكانة المرأة ووضعها الإقتصادى في الحياة الاجتماعية، فدرجة الرقابة الاجتماعية وممارسة العنف تجاه المرأة يرتبط بشكل كبير بمكانة المرأة المادية والاقتصادية فكلما كانت المرأة أكثر استقلالا ماديا كلما قل العنف الواقع عليها، فمقدار ملكية المرأة للثروة يؤثر بصورة كبيرة في رغبة الزوج في فرض التبعية الاجتماعية وممارسة العنف عليها. ففي مجتمع الدراسة يتضح أن توظيف النساء يؤثر في هيكل سلطة الأسرة، فيمكننا القول إن المرأة العالة التي تعتمد على الذكور في سد احتياجاتها المادية أكثر تعرضا للعنف مقارنة بالمرأة المستقلة جزئيا وكلياً، حيث تقل فرص الرقابة والضغط الاجتماعي وممارسة القهر تجاهها مما يقلل من وقوعها تحت ضغط الظروف الاجتماعية التي تستدعى في أحيان كثيرة ارتكاب الجريمة كدفاع عن النفس أو كنوع من الإحباط والانتقام وهذا ما أكدته المشاركة رقم (٥) (لما ميبقاش معايا فلوس يجى جوزي ينكد على ويقرفنى في عشتى ويبقى مزاجه زفت ويضربني، طول ما هو عارف أن في أيدي قرش كان بيعاملنى كويس لحد ما يخلص).

(ب) جماعات الأقران:

يتضح من عينة الدراسة دور جماعات الأقران الذي ساهم بصورة كبيرة في توجيههن للسلوك الإجرامي، ففي ظل عجز دور الأسرة على احتواء الفتاة، ومراعاة الجانب الإنساني في التعامل معها، وضعف الروابط الأسرية تلجأ الفتيات لجماعات الأقران، فيلاحظ من مجتمع الدراسة أن الأقران عنصر فعال في أغلب الجرائم فبلجوء الفتاة لجماعة الرفاق تجد الدعم الكامل والاحتواء والاستماع لمشكلاتها وتفهمها فيلعب جماعات الرفاق دور الأسرة في تشكيل سلوك الفتاة، فتعد جماعة الرفاق هي الموجه الأول للسلوك لدى نساء العينة، لذلك نجد أن أغلب حالات الدراسة ذكرن أن رفيقاتهن هن من وجههن إلى ارتكاب الجريمة الأولى وقمن بالتخطيط لهن بل ومشاركتهن في بعض الأحيان فتقول المشاركة (٣) (كانت مصاحبة واحدة من الشارع اللي ورانا، وهي اللي وزتنى أنى أسرق معاها)، مما يفسر أولوية جماعة الرفاق في تشكيل السلوك الإجرامي. فتؤثر الجماعة الاجتماعية كجامعة الرفاق على ممارسة المرأة للسلوك الانحرافي وتشجيعها على السلوك الإجرامي، وبالتالي فإن سوء الرفقة يعد عنصرا هاما في فهم الجريمة، حيث يقمن بشحن الفاعلة بمؤثرات سلبية دافعة لارتكاب الجريمة. وفي ظل خصوصية منطقة الدراسة يلعب الرفاق دورا كبيرا في توجيه أقرانهم.

(ج) **التنشئة الدينية**:

اتضح من الدراسة الميدانية ضعف المستوى الديني لعينة الدراسة حتى أن أكثر من نصف العينة تنخفض لديهم الثقافة الدينية بصورة كبيرة، وغير ملتزمات بالعبادات الدينية الدائمة والموسمية، بل يجهلن الكثير منها، فيأتي الدين كعامل مهم لفهم الجريمة بمجتمع الدراسة، فضعف الوازع الديني عاملا هاما لارتكاب الجريمة، يتزامن مع ضعف الوازع الديني الناتج عن غياب الخطاب الديني والأمية حيث يساعد ضعف الوازع الدينى على ممارسة الأفعال الانحرافية المبكرة فى ظل غياب التوجيه وتعاطى المواد المخدرة المتعارف عليه بالمنطقة- فهناك شوارع كاملة بالمنطقة مشهورة بنوع معين من الجرائم كشارع عبيد والذي يشتهر بسكنى مجرمي ومتعاطي المواد المخدرة- حيث تعمل المخدرات كما هو معلوم على قتل مراكز الإحساس والشعور لدى الفرد، فتقول المشاركة رقم (٦) (أول مرة كنت أصلي كان في السجن، وأول مرة احفظ الفاتحة علمتهالى ست كانت مسجونة معايا عشان أصلي بيه) كذلك يبدو دور الضمير ضعيفا لدى مجتمع الدراسة حيث يعكس "السلطة الذاتية الداخلية" الكامنة في الإنسان سلطة الردع والمحاسبة، إلا أنه في مجتمع الدراسة لم يقف الضمير حائلًا دون ارتكاب الجريمة. فبسؤالي لإحدى المشاركات بالبحث عن مدى شعورها وهي تقوم بخطف طفل صغير أجابتني (عادى مكنتوش حاسة بحاجة وقتها، كنت بقول يخلفوا غيره، كله بيتنسى).

(د) ضعف الأنظمة الرقابية والردعية:

فانخراط المرأة في السلوك الإجرامي خاصة في الجرائم الاقتصادية هو مؤشر لعجز الأنظمة عن توفير سياسات تضمن تحقيق الاكتفاء والإعالة لهذه الفئة خاصة في ظل غياب العائل. فالافتقار إلى الدخل المستدام أو الموارد الإنتاجية الكافية لضمان سبل عيش مستدامة، وكذلك العيش في مناطق رديئة البنية حيث غياب التنمية الاجتماعية للمنطقة، كذلك نقص الخدمات الاجتماعية وما يتبع ذلك من اعتلال الصحة والتشرد وغياب السكن وعدم كفاءته، كلها انعكاسات لأدوار الدولة تجاه هذه الشريحة على مدار عشرات السنوات وذلك للحد من انتشار الجريمة واستفحالها فتقول.

كذلك يأتي دور القانون كقوة ضعيفة وغير رادعة، فاستمرار ارتفاع الجريمة النسوية بهذه الصورة المفرطة يعد مؤشرا على ضعف سلطة القانون الردعية. كذلك تكرار، حيث عجز المؤسسات العقابية عن تقويم سلوك الجناة وردعهم عن إعادة تكرار الجريمة. فلا يمكن عزو السلوك الإجرامي للعامل الاقتصادي فقط لان من البديهي أن هؤلاء النسوة قد تعلمن سبل كسب العيش من خلال بعض الحرف المعيشية داخل السجون. وبالتالي فتكرار بعضهن للجريمة يستوجب التفكير في ملاءمة العقوبة وردعها. فتقول المشاركة رقم (٨) (دخلت السجن ٣ مرات أول مرة اتجار كانت أربع سنين وخرجت، تانى مرة أخذت ٦ سنين، المرة الأخيرة اتسجنت ١٥ سنة، لسة خارجة من سنتين).

(٢-٢) العوامل الاقتصادية الدافعة للجريمة:

تبدو العلاقة بين الجنس أو النوع والطبقة عاملا واضحا في جريمة الإناث بمجتمع الدراسة، فالفقر أو انخفاض الدخل ونقص فرص العمل وغياب فرص التوظيف عوامل مهمة في فهم الجريمة النسوية.فيعد الفقر وانخفاض أو غياب الدخل والعائل الاقتصادي المرتبط بالطبقات الدنيا من الأمور المهمة الدافعة لسلوك المرأة الإجرامي وخاصة في جرائم السرقة والنشل والاتجار بالمخدرات والبلطجة والخطف بالعينة.

فإرهاق المرأة الدائم بالبحث عن سبل للعيش ووسيلة للإنفاق على أسرتها أو ذويها فى ظل غياب العائل سواء كان أب أو زوجا أو الدولة، تجعل المرأة تنخرط فى الاعمال الاجرامية وفى ضوء خصوصية بيئة الدراسة حيث انخفاض مستوى التعليم وفشل عملية التنشئة الاجتماعية وغياب الوازع الدينى وسيطرة جماعات الاقران، لتصبح المرأة أكثر عرضة لارتكاب الجريمة بصورة مساوية للرجل فعندما يصبح الرجال والنساء أكثر مساواة فى أدوارهم الاجتماعية عندها يصبحن أكثر مساواة اجراميا بل قد تتفوق المرأة احيانا، حيث تتساوى المرأة بالرجل فى مسئوليات الاعالة والانفاق والعمل خارج المنزل بالإضافة للعمل بدوام كامل داخل المنزل مما يزيد من الضغوطات والمسئوليات الواقعة على عاتق المرأة. مما يدفعنا للقول بأن تغيير أدوار المرأة فى الانظمة الرأسمالية يجعل المرأة أكثر تورطا فى ارتكاب الجريمة.

فالتعرض الدائم للضغوطات الهائلة والعنيفة من قبل المجتمع ككل للبحث عن لقمة العيش فى ظل صعوبة تحقيق ذلك حال نساء مجتمع الدراسة كنساء أميات وفاقدات للمهارات الوظيفية المختلفة قد تدفع بهن لارتكاب الجريمة كالاعتياد على سرقة المحال أو الهواتف والمتاجر وداخل وسائل المواصلات بصورة منتظمة لضمان توفير الدخل المادي.فتقول المشاركة (١) (منش موظفة ولا حد بيصرف على وجوزى هج من اربع سنين والعيال عايزة تأكل وتشرب وتلبس، وحفيت على شغل وملقتش، ومفياش صحة اروح اخدم فى البيوت ولا اعرف حد يشغلنى مكنش قدامى غير انى اسرق عشان الاقى اكل وأكلهم).

كذلك يمكن القول أن الجريمة سلوك عقلاني اختياري قائم على المنفعة الاقتصادية فيظهر دور الارباح والمكاسب الاجرامية كأحد المعايير الرئيسية المفسرة لمشاركة المرأة فى الجريمة فى مجتمع الدراسة فى ضوء سلطة العامل الاقتصادي، وربما تبدو المرأة فى مجتمع الدراسة اقل انخراطا فى الاعمال الاجرامية عالية الربح أو المكسب مقارنة بالأعمال الاجرامية عالية الربح المعتاد ممارستها من قبل الرجال، كالسطو المسلح مثلا الا أن المرأة فى ضوء ثقافة وطبيعة مجتمع الدراسة تفضل المكاسب المنخفضة الدائمة مثل سرقة الافراد فى المواصلات سرقة المحال كتعويض عن المخاطر، حتى فى حالات مشاركة

المرأة فى الجريمة المنتظمة أو الخطرة وهو ماسيأتى ذكره، فأنهن يفضلن البقاء فى الرتب الأدنى من الجريمة بحكم تكوينهن ونشأتهن الأنثوية فى الأصل وانخفاض قوتهن البدنية مقارنة بالذكور.

فخوف المرأة من الجريمة هو أمر فطرى كذلك خوفها من العقوبة والاهانة وفقدان المكانة، الا أن البيئات الاجتماعية القاسية والظروف المعيشية المرهقة تدفع بالمرأة لممارسة الجريمة. لذلك يبدو من حالات الدراسة عدم عودة المرأة لممارسة الجريمة فى جرائم القتل أو الجرائم ذات البعد الظرفي فى ارتكابها أو ذات البعد الانتقامي، بعكس الجرائم ذات البعد الاقتصادي كالسرقة والنشل والبلطجة والخطف والتى تعددت مرات القبض على ممارسيها وأدانتهن ثم خروجهم وعودتهم لممارسة الجريمة مرات اخرى. فتقول المشاركة (٤) (ربنا مايكتبها على تانى. عمرى مافكر اقتل تانى ابدا، كانت وزة شيطان وراحت لحالها). فى الوقت الذى تذهب فية المشاركة رقم (٧) الى القول (أنا معنديش مصدر دخل تانى ولا أعرف حرفة غير الفتونة، انا امى كانت كدة وابويا الله يرحمه، كان بيطلع الخناقات بالسلاح يقفل الشارع، دة أكل عيشنا، هنعيش كدة ونموت كدة، رحت وسالت فى مكاتب التخديم اليوم ب٤٠ جنية، دى اعيش بيه ازاى، انا بكسب بدراعى فى اقل طلعة ٣٠٠ و٤٠٠ جنية وساعات الف جنية حسب الزبون، لو بطلت أعيش منين).

فيمكن القول أن النساء تجبر النساء فى البيئات ذات الخلفيات الفقيرة والقاسية على ممارسة الجريمة فى احيان كثيرة، فالطبقة الاجتماعية تسهم بشكل كبير فى فهم القمع الطبقى الدافع لارتكاب الجريمة، فالمرأة المجرمة عامة هى أم فقيرة أو فتاة ينقصها العائل المادي. فأغلب جرائم المرأة هى جرائم ترتبط بشكل وثيق بالفقر بل بالبقاء.
لذلك فأننا نعزو استمرار أغلب عينة الدراسة فى ممارسة الجريمة وتكراراها الى العامل الاقتصادي كونه مؤشرًا تعبيريًا عن استمرار ضغوطات الحياة الاقتصادية على المرأة داخل المجتمع، فزيادة ارتفاع معدلات ارتكاب المرأة للجريمة يرتبط بزيادة ارتفاع المشكلات الاقتصادية بالمجتمع ككل وتعدد درجات الحرمان بصورة شخصية، فهى انعكاس للاستهلاك والانهاك الجسدي والعقلي المستمر الناتج عن استمرار تدنى الأوضاع الاقتصادية. الا أن هذا لايتعارض مع أن هناك بعض أفراد مجتمع الدراسة التى يعد استمرارهن فى الجريمة هو نتاج لتطلعاتهن الاجتماعية والاقتصادية المرتفعة. كمحاولة للبحث عن فرص لتحقيق المكانة المادية داخل المجتمع وسهولة الحصول على المال دون بذل جهد كبير، فيضفى البعد الثقافي داخل المجتمع أهمية لامتلاك بعض الممتلكات ذات القيمة الاقتصادية والثقافية داخل المجتمع كالسيارات والمنازل، وأمام صعوبة تحقيق هذه المكانة بالطرق المشروعة فى ظل شريحة اجتماعية تتسم بالحرمان وعدم القدرة على الوصول المشروع الى تحقيق أهدافها الاقتصادية بشكل مشروع يبحث البعض عن أى وسيلة للوصول وتحقيق الغايات الاقتصادية دون النظر لشرعية الطريقة فتقول المشاركة (٢) (انا احلامى بسيطة نفسي يبقى عندى حتة ارض ملك فى العزبة ولاتوكتوك يجبلى رزق حلال، أنا أول ماجمعت فلوس التوك توك بطلت سرقة).

(٢-٣) العوامل الثقافية الدافعة للجريمة:

(أ) التعليم:

يلعب التعليم دورًا هَامًّا في تشكيل البناء الأخلاقي للمرأة لذلك نجد أن أغلب مرتكبي الجرائم في عينة الدراسة من الأميات، فالأمية أداة لتأكل السلوك الأخلاقي للنساء بالعينة, فيعد التعليم من أهم العوامل الثقافية المؤثرة في فكر ورؤية الفرد للحياة، ومن الملاحظ اتسام عينة الدراسة بانخفاض المستوى التعليمي، مما يقدم لنا خريطة سلوكية تمكن من توضيح كيف يتراكم الجهل والأمية وانخفاض جودة التنشئة الاجتماعية ليدفع بالنساء إلى ارتكاب الجريمة.
فيعد نقص التعليم لدى مجتمع الدراسة من أهم العوامل الثقافية الدافعة للجريمة حيث تحرم المرأة من الرؤية الصحيحة للحياة وتنمية الجانب الأخلاقي ومعرفة حقوقها والجهات المنوط بها حمايتها ورعايتها ويضيق أفقها بالجهل عن كيفية التصرف في مجريات حياتها في حال تعرضها لظروف قهرية دافعة للفعل الإجرامي كما أن التعليم يسمح بخلق البدائل للفرد لما يكسبه من قدرات ومهارات وسعة أفق. فتنخفض درجة إدراك المخاطر المترتبة على السلوك في حال قلة التعليم، فالعلاقة بين التعليم والإدراك وتوقع العقاب نقطة مهمة في فهم الجريمة فتقول المشاركة رقم (٣) (مكنتش متخيلة أن الدنيا توصل بيا لانى أبقى رد سجون، والناس تهرب منى حتى أهلي قاطعوني وبيستعرو منى، مكتش اعرف أن السجن وحش كده والأيام مبتعديش بسهولة وان مفيش حاجة في الدنيا تستاهل أن الواحدة تعمل حاجة تحبسها. أنا نهيت مستقبلى بأيدى) فنقص التعليم بالمنطقة هو من العوامل المهمة الدافعة للجريمة لدى عينة الدراسة فلا يوجد ب "خير الله" سوى مدرسة ابتدائية واحدة لا يمكن تخيل أن تسع أبناء هذه الكتلة البشرية التي تجاوزت النصف مليون مواطن، لذلك فإن عدم إلحاق الفتيات بالمدرسة يحرمهن من حقهن في المعرفة ويجعلهن عرضة لرفقاء السوء والتعاطي والإدمان منذ وقت مبكر من الطفولة كان من المفترض أن يكن فيه داخل مدارسهن- حيث يشتكي الأهالي من تكدس الفصول بما يتجاوز السبعون طالب، ناهيك عن خشيتهم من اختلاط أطفالهم ببعض الأطفال الآخرين بالمدرسة في ظل انتشار ظاهرة تعاطى المخدرات وانحراف الأحداث-.

(ب) الثقافة البيئية ومبررات اكتساب المكانة الاجتماعية من خلال ممارسة السلوك الإجرامي:

ففي ظل نقص التعليم تشكلت لدى النساء بالعينة ثقافة مكتسبة من البيئة الاجتماعية "خير الله" وفي ظل مجاورة عدد لا بأس به من المجرمين والمنحرفين تشكلت لدى كثير من النساء بمجتمع الدراسة ثقافة "أخذ الحق باليد" حيث ضعف دور الدولة الرقابي والتنموي بالمنطقة وضعف الجانب التعليمي لدى نساء العينة وطبيعة البيئة الاجتماعية وغياب الخطاب الديني والأخلاقي أصبح على كل فرد مسئولية الدفاع عن ذاته من بطش الآخرين، فالجهل بالوسائل القانونية للحصول على الحقوق وعدم الثقة في القانون وفي ظل الأمية وغياب الخطاب العقلي القائم على النقاش والتفاهم والتسامح جعل من ثقافة البقاء للأقوى مبررا لممارسة العنف والجريمة. ويبرر عينة الدراسة ذلك باضطرارهن لذلك حتى يستطعن التعايش بالمنطقة فتكتسب المكانة الاجتماعية من خلال القوة البدنية والقدرة على البطش وطول الباع في مشتقات السلوك الإجرامي ومفرداته. فتقول المشاركة رقم (٧) وهي يتم تأجيرها لأعمال البلطجة (لو أنا مضربتش هتضرب وبكرة هبقى ملطشة للي يسوى واللي ميسواش، لا أنا أخد حقي بأيدي والكل يعملى ألف حساب، أنا مش محتاجة حد يجبلى حقي، أجدعهاواحد في العزبة لما يشوفى يرتعش ويبص فى

الارض). فيمكن القول إن هناك حالة تلازميه بين تبجيل العنف والسكنى في مناطق عشوائية، حيث يشكل العنف وسيلة للبقاء لدى ثقافات الشارع، فتحمل نظرة إيجابية تجاه العنف الممهد للجريمة فمعظم الجرائم بالبيئات العشوائية تتم في ضوء تصورات وتمثلات ذهنية وقوالب ثقافية مسجاة مع الجريمة، لذلك تجد القاموس اللغوي لثقافات الشارع لدى العينة مزدحم بالعبارات الباعثة على ممارسة الجريمة فيقلن (هاكله لحم) (هقرقش عضمه) (هشرب من دمه) وغيرها من الكثير من العبارات الدارجة التي وان دلت فإنما تدل على تشبع ثقافات الشارع وترحيبها بممارسة العنف. فمن يمتلك ممارسة العنف هو شخص مهاب تحيطه هاله من المهابة والخشية.

(ج) الثقافة الإعلامية والجريمة:

رغم أن يصعب رصد دور الإعلام في تشكيل سلوك مجتمع الدراسة وتشجيعه على السلوك الجانح بجعل المجرم شخصا جذابا من خلال الأعمال التليفزيونية، كتقديمه للمجرم كشخص مقهور جبلته الظروف المعيشية على ممارسة الجريمة، كذلك تصوير حياة البذخ والتمتع بالملذات والسلطة والمكانة التي حققها بالطرق الملتوية وما يتمتع به من سلطة توازى سلطة القانون وخاصة عندما يكون المجرم هو ممثلاً مقبولاً لدى الجماهير إلا أنه بسؤال أفراد العينة عما يفضلون مشاهدته وما يحضر في ذهنهم من أعمال تليفزيونية أكد على اهتمامهم بمشاهدة الأعمال التي تركز على ثقافة العنف لدى الشارع.

فترى الباحثة أن الأعمال التليفزيونية تركز على جمالية تماسك أفراد العصابة وزعيمها بقيم الولاء والإخوة مما يجعل الجريمة مقبولة بل مرغوبة. فالمجرم رمز وبطلاً في عقل المتلقي. فالشخص الذي بدأت حياته بالفقر والجوع والحرمان والمذلة ما إن انقلبت حياته بمجرد دخوله عالم الإجرام ليصبح بطلًا بل ونموذجًا يسعى الشباب لتقليده في ظل ظروف بيئية بعينها تتسم بها منطقة الدراسة. فتتحول وسائل الإعلام لأداة إشهار للسلوك الإجرامي، فجعل حياة المجرم هانئة وجذابة هو ما يدعو لمحاولة التقليد لدى الأطفال والمراهقين. فتقول المشاركة رقم (٤) (بحب الأفلام الأكشن ودلوقتى بحب أفلام محمد رمضان بحسه واحد مننا وهو عامل حبشية).

(٢-٤) العوامل الفردية الدافعة للجريمة:

(أ) السن:

تختلف خصائص الفرد وتكوينه النفسي والبدني من مرحلة عمرية لأخرى، ومن خلال مجتمع الدراسة تعد أهم المراحل المساهمة في تشكيل السلوك الإجرامي للمرأة مرحلة الطفولة، وهي المرحلة المهمة التي قد يرى فيها الفرد السلوكيات السلبية والقيم الداعمة للجريمة لكن نادرا ما مارست نساء العينة الجريمة في هذا العمر والذي يمتد إلى سن الثانية عشرة تقريبا، يتبعها مرحلة المراهقة، والتي تتميز بحدوث التغيرات البيولوجية واتساع مساحة العلاقات الاجتماعية، فتظهر بها بوادر ارتكاب المرأة للجريمة بالعينة حيث جاءت أولى البوادر الإجرامية للنساء بالعينة في سن المراهقة فتقول المشاركة (٣) (أول مرة أسرق كان عندي ١٤ سنة)، يلي ذلك مرحلة النضوج والتي يتشكل بها السلوك الإجرامي للفرد بصورة كاملة، فتستمر المرأة في ارتكاب الجريمة وممارستها، ثم مع مرحلة النضج المتوسط، حيث يبدأ الفرد في محاولة ترك السلوك الإجرامي والاستقرار النفسي فتهبط معدلات ارتكاب الجريمة والتي تبدأ منذ منتصف الأربعينيات بمجتمع الدراسة غالبا حتى تنتهي تقريبا مع تجاوز المرأة للخمسينيات بمجتمع الدراسة.

(ب) النضج المبكر:

اتضح أن النضج المبكر للفتاة كالبلوغ، يعرض الفتيات في ظل ظروف البيئة الاجتماعية لخير الله، لتعلم السلوك الجانح بصورة مبكرة، حيث تعرضهن للاغتصاب، عنف الشريك، الانجذاب لأصحاب السوابق والسلوك الإجرامي حيث النظر إليهم كنموذج للقوة والحماية، فتزيد احتمالية اشتراك الفتاة في الجريمة في سن مبكر في حال مصادقتها لأحد الذكور الجانحين، وخاصة في الأسر التي تمارس أسلوب القسوة حيث الأبوة القاسية فتتضخم العلاقة ما بين النضج المبكر والسلوك الجانح، كمحاولة في أحيان كثيرة لإثبات النضج والاستقلالية أو تهربًا من الرقابة الأسرية القاسية وخاصة في الأسر المحرومة اقتصاديا وذات العائل الواحد (أب وزوجة أب، أم عزباء، أب فقط). فتقول المشاركة رقم (٩) (أول مرة اتمسكت دعارة كان عندي ١٤ سنة، بس أول مرة أعمل كده كان عندي ١٢ سنة، أبويا هو اللي شغلني، أنا مش مبسوطة من الشغلة دى بس أنا مبأذيش حد بشتغل عشان اصرف على نفسي، أنا بكره شكل جسمى لأنه هو السبب في اللي أنا فيه أي حد يشفني يطمع في محدش بيدى حاجة ببلاش).

(ج) الخمور والإدمان:

هناك علاقة قوية بين تعاطي المخدرات أو الكحول وارتكاب الجرائم لدى عينة الدراسة، لما للمخدرات من تأثير مباشر على الناحية العقلية والذهنية والبدنية، فجزء كبير من الجرائم تم تحت تأثير تعاطى المخدرات أو رغبة في توفير ثمنها فتفقدالمخدرات الفرد السيطرة على سلوكه وتصرفاته وتجعله أكثر عدوانية كما تساهم في تحطيم ادركاته القيمية الدينية والأخلاقية وتجعله غير واع بما يقدم عليه من سلوك، حيث تتسبب في اختلال وظائف الإدراك والتفكير وتغلب الحالة المزاجية والعاطفية، كما تزيد من درجة الهلوسة والتقديرات غير الواقعية للأمور، كما يمكن أن تكون فكرة الجريمة متولدة لدى الشخص ولكن ليس لديه الجرأة على الإقدام عليها فيقوم بتعاطي المخدر لمساعدته في تغييب عقله وارتكابها بسهولة. كذلك ما يرتبط بمحاولته تأمين حاجته من المخدرات بأي طريقة، مما يدفع المرأة لارتكاب بعض الجرائم كالسرقة مثلا فتقول المشاركة (٣) (كنت يشتغل في ورشة رخام يومتى ٨٠ جنية مكنتش بتكفيني أكل وشرب وبودرة، فغصب عني مقدرتش أكمل في الشغل، واضطريت أسرق عشان اكفي نفسي).

(د) الوراثة:

تبين أن هناك علاقة ما بين الميل لارتكاب بعض أنواع الجريمة ووجود أحد الآباء الجانحين بالأسرة، فما ينتقل بالوراثة ليس فقط الخصائص الإجرامية الجسدية والعقلية ولكن الاتجاه نحو ممارسة الجريمة. فيعد كون أحد الوالدين من مرتكبي الجرائم من أهم عوامل الخطر ومؤشراً لاحتمالية انحراف الأبناء، فقد تبين أنه في جرائم السرقة والدعارة بالعينة اتضح أن غلب من مارسن الدعارة مثلاً ينتمين إلى أُسر تمتهن الدعارة، كالعمة أو بنات الخال أو الجدة ففي حالة المشاركة رقم (١٠) تقول (أنا طلعت لقيت خالتي كده وأمي كانوا بياخدونى معاهم من وأنا عندي ١١ سنة، منعرفش شغلانه غير دى ، أنا عارفة أنها حاجة غلط، بس معرفش غيرها ربنا يسامحني).

(ه) الانحراف المبكر:

اتضح من الدراسة الميدانية أن أغلب مرتكبات الجرائم بعينة الدراسة لديهن درجة من درجات الانحراف المبكر حيث ممارسة مجموعة من السلوكيات الانحرافية التي تعد تمهيدا لاحتمالية ممارسة الفتاة للسلوك الجانح خاصة في ظل طبيعة البيئة الاجتماعية والاقتصادية لعزبة "خير الله"، حيث تعد بعض السلوكيات الانحرافية مؤشرًا مبكرًا لممارسة السلوك الجانح للفتاة، ككثرة هروب العديد من الفتيات بالعينة من المنزل، والذي قد يجعلها رغم أن هروبها في أحيان كثيرة يكون نتاج للعنف الأسري عرضة للاعتداء الجنسي في سن صغير، وبالتالي سهولة ممارسة الدعارة لاحقًا، حيث يتضح من عينة الدراسة أن كل المجرمات بقضايا ممارسة الدعارة تعرض لاعتداء جنسي في سن صغير، كذلك التسكع مع رفقاء السوء في الشوارع وكثرة التهرب الدراسي، مما قد يدخلها في سلوكيات انحرافية كتعاطي المخدرات والكحول، فتعرض الفتاة المبكر لشدة الضغوطات والصدمات الأسرية خلال فترة الطفولة والمراهقة وكثرة التعرض بشكل تراكمي للمشكلات يؤثر على الصحة النفسية والسلوكية ويرتبط بشكل كبير بالسلوك الجانح والانحراف المبكر. فتقول المشاركة رقم (١٤) (كانت أول مرة اهرب من البيت كان عندي ١١ سنة ورحت بيت عند واحدة صاحبتي عشان أبويا كان حالف ليربطني بسلك المكواة ويكهربني عشان شتمت عمى عشان ضرب أمي، قعدت عندها كام يوم لحد ما في يوم رجع أخوها الكبير شارب وسكران وعمل عملته معايا بالغصب، وبعد كده بقيت أروح له بكيفي، وبعدين جاب لي صاحبه في مرة عمل معاديا كده غصب عنى، ومن ساعتها وأنا ابتدأت أروح شقق).

كذلك فإن الانحراف المبكر هو نتاج كثرة التعرض للضغوطات اليومية في مجتمع الدراسة، حيث يؤثر على استجابة الأفراد للشعور بالمخاطر، أو نستطيع القول إنه يؤثر على طبيعة الإدراك والتقييم للمواقف والحياة والصواب والخطأ، كما أثر على تشكل العاطفة كما في جرائم ممارسة للدعارة، فالتعرض للضغوطات والإيذاء المبكر يجعل من السهل في ظل توافر ظروف اجتماعية معينة انخراط الأفراد في سلوكيات جانحة ومعادية للمجتمع، فتستطرد الحالة قائلة (أنا لما كنت بشتغل في الدعارةكنت فاكرة أنى مبعملش حاجة تأذى حد، ومبضربش حد علي أيده، اللي بيجيلى مخنوق بيخرج مبسوط، ومفيش حد مبيغلطش). فالفتيات مرتكبات العنف هن ضحايا لتاريخ من العنف الذي ارتكب ضدهن، والذي ساهم في تشكيل سلوكهن العنيف بصورة لاحقة.

(٣) النتائج المتعلقة بالميكانزمات الفردية للجريمة "رؤية تحليلية":

يتضح من الدراسة الميدانية خضوع الجريمة عند التفكير في ارتكابها من قبل المرأة الجانية إلى عدة ميكانيزمات فردية تشكل رؤيتها الذاتية وتوجهها لارتكاب الجريمة، والتي قد تختلف من حالة لأخرى موضحة فيما يلي:

(٣-١) النفعية:

ترتبط الجريمة في ممارستها بتحقيق الفائدة النفعية للفاعل سواء كانت هذه الفائدة مادية أو غير ذلك، وغالبا ما تأتي الفائدة المادية كمحفز لجرائم المرأة وخاصة في جرائم السرقة والبلطجة والدعارة كما تقول إحداهن (كانت السرقة دخلي الوحيد)، عدا جرائم القتل التي تمارس بشكل اندفاعي كتعبير عن الغضب في أغلبها أو كشكل انتقامي مما يعزو العامل النفعي بها للإراحة النفسية.

(٣-٢) الاختيار العقلاني:

ترى عينة الدراسة أن نجاح الجريمة يرتبط بدرجة موازنتهن بين الفعل ورد الفعل أو بين النتائج أو العائد والتكاليف، وإن كان في بعض الأحيان تبالغ المرأة الجانية في تقدير الفائدة من الجريمة وتقلل من أثارها أو نتائجها المرتبطة بالجريمة كما تقول إحداهن (عمر ماجه في بالي أن ينقبض علي) وهو ما يتسبب في اكتشاف أمرها وتعرضها للحبس.

(٣-٣) الفرصة:

يلعب عامل الفرصة بعدًا هاما في إدراك وفهم الجريمة، حيث في بعض الأحيان تخضع بعض الجرائم لعامل الفرصة، حيث ترتكب الجريمة دون تخطيط مسبق كنتاج لتوافر بعض الظروف المغرية بارتكابها، وسهولة الأمر، فتكون بعض الجرائم دون تخطيط مسبق كما تقول إحداهن (مكنش في بالي أسرق، بس لقيت الموبايل قدامى ومفيش حد شايفنى). وهو ما يبرر ارتكاب بعض الأفراد للجريمة بالصدفة، ففي الجريمة التقليدية كالسرقة والزنا قد يعدد توافر بيئة الجريمة المناسبة عاملا هاما لارتكابها دون سبق التخطيط، كذلك في الجرائم المستحدثة قد يرتكب الفرد الجريمة للمرة الأولى في عمر متقدم قد يتجاوز الأربعون عاما رغم عدم قيامه بأي سلوك إجرامي في مراحل الحياة الأولى يبرر مساره الإجرامي في مراحل العمر المتأخرة كحال المشاركة رقم (١٥) والتي كانت تعمل بوظيفة مرموقة فتقول (أنا مكنتش متخيله أنى ممكن اعمل كده، أنا فجأة حسيت أن دى فرصة وأنى ممكن استغلها لما لقيت موبايلها عليه صور شخصية ليها، فقررت اهددها بصورها وأطلب منها فلوس). وعامة يتم ارتكاب أغلب الجرائم في

حال توافر الفرص في محيط معارف الفرد وأقاربه ويمكن القول إن عامل الفرصة قد يبدو واضحا في جرائم ذوي الياقات البيضاء من النساء وهن النساء التي يتمتعن بمركز اجتماعي متقدم ومستوى مادي لا يدفع إلى ممارسة الجريمة وليس لهن تاريخ إجرامي في مراحل النشأة الأولى.

(٣-٤) الظرفية:

تخضع الجريمة للظرفية حيث على الجناة التكيف مع متغيرات الواقع، فالمجرم لديه القدرة على تطوير مهاراته الإجرامية وآليات الممارسة كما أنه عادة ما يستغل الوسائل الحديثة والتغيرات الاجتماعية بالمجتمع لارتكاب الجريمة كحال الجرائم المستحدثة أو جرائم النت والجرائم المنظمة، مما يجعل النشاط الإجرامي ظرفيا ومتجددا وفقا لاستغلال فرص الواقع.

(٣-٥) المسار الإجرامي:

تبدأ الجريمة في أغلب الأحيان وفقًا لعينة الدراسة بشكل غير منظم وبصورة فردية وصغيرة ثم تنتقل للنمط المنظم (ضمن مجموعة) ثم تعود للنمط الفردي بتقدم العمر وتفرق الجماعة الإجرامية، ويرجع ذلك لتقدم العمر وضعف قدرات المرأة الجسدية، وخاصة في الجرائم ذات البعد الاقتصادي كالسرقة والدعارة والاتجار بالمخدرات فتبدأ بنشاط فردي في فترة المراهقة يتبعه نشاط جمعي حيث الانضمام لجماعة الرفاق من نفس نوع الجريمة ثم العودة للنمط الفردي في حال استمرار المرأة في السلوك الإجرامي فتقول المشاركة رقم (٣) (أول مرة أسرق كان عندي ١٢ سنة، كنت لوحدي عملت أنى بقيس هدوم في محل وسرقتها، بعد كده اتلميت على جماعة من صحابتي وبقينا نغفل المحل ونسرق مع بعض، وفي المرة الأخيرة اللي تقبض على فيها كنت لوحدي بعد ماكل واحد بقي بيقلب رزقه مع نفسه) كذلك يتضح مما سبق كون فترة المراهقة فترة مهمة في فهم المسار المستقبلي للسلوك الإجرامي للمرأة فهي الفترة التي تطور فيها المرأة نمط الجريمة المتبع وتنمى فيها مهاراتها الإجرامية وفقا لنوع الجريمة وتكتسب الخبرة السلوكية للممارسة. وبالتالي فتلعب المراهقة دورا هاما في فهم المسار المستقبلي للفاعل.

(٣-٦) تقدير المخاطر:

على الرغم من معرفة كل عينة الدراسة بمخاطر ارتكابهم السلوك الإجرامي والنتائج المحتملة إلا أن هذا لم يمنعهم من ارتكاب الجريمة، فكان دائما لديهم إنكار ذاتي من إمكانية تعرضهم لمخاطر ارتكاب الجريمة أو القبض عليهن حيث النظر أكثر إلى النتائج القريبة والمنافع العاجلة.

(٣-٧) التدرج:

لا تبدأ الجريمة لدى مجرمي الشارع بصورة مفاجئة كحال جرائم ذوي الياقات البيضاء (الجرائم المستحدثة) ولكنها تتم بصورة تدريجية، فجرائم السرقة مثلا تبدأ من سن مبكر بسرقة بعض أشياء المنزل، سرقة الأقارب، الأصدقاء ثم التوسع في دائرة السرقة لسرقة المحال والأسواق والعامة، وكذلك الدعارة حيث ممارسة السلوك الجنسي مع بعض أفراد الدائرة الرقابية ثم الانتقال إلى الدائرة الأكبر لممارسة السلوك كذلك الانتقال من الممارسة الفردية للجماعية، بعكس جرائم القتل والتي لا ترتبط بتاريخ إجرامي مبكر للفاعل بل غالبا ما تأتي بصورة انفعالية. وكذلك الجرائم القائمة على العنف.

(٣-٨) التعاطي والجريمة:

يأتي دور التعاطي للمواد المخدرة في مجتمع الدراسة من خلال نمطين: الأول التعاطي بهدف ممارسة الجريمة فتقول إحداهن (كنت لما أبقى داخلة على حاجة جديدة، بتعاطي عشان مفكرش في حاجة وأجمد قلبي وأنا بسرق)، حيث الرغبة في تغيب العقل وكسر الرهبة. ثانيا: التعاطي كسبب للجريمة، حيث البحث عن المال الكافي لإمكانية شراء المواد المخدرة.
وعلى الرغم من أن عدم تعاطي المواد المخدرة لا يتعارض مع ارتكاب الجريمة إلا أنه من وجهة نظر الباحثة يقلل من ممارسة العنف في ارتكاب الجريمة، وكذلك من تنوع الممارسات الإجرامية المصاحبة للجريمة، حيث ارتكاب عدد آخر من الجرائم المرتبطة بنفس الجريمة، كالاغتصاب الملازم لجرائم السرقة أو القتل أو الإتلاف وغيره.

(٣-٩) توافر الثقة:

يغلب على بعض الجرائم الصورة العائلية وسيادة الروابط الاجتماعية بين أعضائها، كالجرائم المنظمة والجرائم التقليدية في مرحلة عمرية معينة، حيث توريط الأهل والأصدقاء في السلوك الإجرامي، حيث تفترض الجريمة إدماج عناصر ذات ثقة داخل هيكل التنظيم الإجرامي، فتتميز بأنها أكثر تخطيطًا ففي الجريمة المنتظمة تستغل الروابط الاجتماعية للوصول إلى فرص إجرامية أكثر ربحية، كما أن عملية التعلم بها تتم بشكل تبادلي فلا تنتقل الجريمة المنظمة بالتعلم من الأب للابن أو من الأهل للأبناء فقط كحال الجريمة التقليدية وإنما تنتقل أيضا من الابن للأهل، حيث يدمج الفرد ذويه في هيكل الجريمة التنظيمي لثقته بهم لضمان السرية والاستمرارية كجرائم الاتجار بالبشر، وتهريب المخدرات وغيرها فتقول إحداهن (مكنتش بأمن حد أستند عليه في الشغل غير لو كنت أعرفه أو من أهلي).

(٣-١٠) إعادة تشكيل المفاهيم:

من الملاحظ من خلال الدراسة الميدانية أن هناك خَلَلاً في تشكل المفاهيم والقيم لدى عينة الدراسة، ففي جرائم الدعارة بالعينة يبرر بعض الأفراد من العينة سلوكهم الانحرافي بأنه أمر طبيعي كنتاج لظروف معيشتهن الصعبة وأنهن غير مذنبات، وأنهن لا يتسببن بالضرر لأحد، وان ما يعطينه أقل مما يكتسبنه من الآخرين، كما يرون أنفسهن على أنهن غير مخادعات، ويمارسن عملهن بشكل إكراهي للأخريين أنهم يعرضون سلعه ويتحصلن مقابل ذلك على الأجر، فما يحكمهن هو قانون العرض والطلب. كذلك النساء في جرائم المخدرات لا ينظرن إلى الحشيش كمخدر قاتل بل بررت إحداهن ذلك بأن تعاطى المواد المخدرة مثل تناول الفرد المشروبات الغازية والسجائر والتي يعلم خطورتهم جيدا ورغم ذلك يقدم عليهم دون تجريم. مما يوضح مدى انخفاض مستوى الوعي والثقافة لدى عينة الدراسة.

(٣-١١) عوامل مقاومة الجريمة:

يمكن للجريمة أن تتأثر بالتغيرات الاجتماعية في مسار حياة الأفراد، فيلعب توافر فرص العمل الجيدة، الزواج، العمر، دورا هاما في التوقف عن النشاط الإجرامي في عينة الدراسة في الوقت الذي لم يتضح دور الإنجاب كعامل هام في عدم ممارسة الجريمة. على العكس جاء الأبناء كقوة دافعة في حالات ضيق الحال لممارسة الجريمة (بسرق عشان أصرف على ولادى).

(٤) النتائج المتعلقة بتحديات الإدماج لدى عينة الدراسة:

من أهم التحديات التي تواجهها أغلب النساء بالعينة بعد تعرضهن لتجربة السجن، هو عجزهن عن الاندماج الاجتماعي داخل المجتمع. فلقد شهدت علاقاتهن الاجتماعية كنتاج لكونهن سجينات سابقات تغيرات جذرية على مستوى التفاعلات الاجتماعية، حيث تبدد الروابط العائلية لدى أغلبهن وتعرضن للنبذ والهجر والتجاهل وأحيانا الطرد من قبل ذويهم، كذلك شعورهن بالدونية واستنكار الآخرين لهم، وعدم قدرة الآخرين على تقبلهم أو التسامح معهم. وقد ساهمت هذه العوامل مجتمعة في التأثير على القدرة النفسية والعاطفية للكثير منهن، ولا يقتصر الأمر على عالمهم الاجتماعي خارج السجن، فقد تركت حياتهم الاجتماعية داخل السجن للعديد من العوامل التي ساهمت في تغير شخصياتهن وعواطفهم تجاه الآخرين والعالم، حيث أعاقهن السجن عن إعادة الاندماج داخل المجتمع. فلقد أجمعت عينة الدراسة على أن تجربة السجن ساهمت في تغير شخصيتهن ونظرتهن للحياة بشكل جذري، فأصبحن أكثر هشاشة، وليس لديهن القدرة على الثقة في الآخرين فهم يعشن حالة دائمة من الشك في الآخر، وعدم القدرة على الوثوق في الغير مثلما اعتادوا داخل السجن، كما أصبحن يتسمن بأنهن أكثر برودا على مستوى العاطفة ولا يتأثرن بالمواقف الإنسانية بسهولة وأنهن فقدن السلام النفسي مع العالم. وقد تم إرجاع ذلك إلى طبيعة الحياة الاجتماعية داخل السجن حيث فقدان الخصوصية والتعامل الدائم معهن كموصومات بالجريمة ومنادتهن بالمجرمات طوال فترة سجنهن، ومصادرة أبسط حقوقهن في اتخاذ قرارات تتعلق بنوعية الطعام المفضلة ومواعيد تناول الوجبات، شكل الزي ولونه ونوعه، مواعيد النوم، بجانب اعتياد العزلة عن الأهل والأصدقاء، الالتزام اليومي بروتين صارم وقاسى لا يمكن تأجيله أو عدم تنفيذه، غياب الطموح والتخطيط للمستقبل الذي توقف منذ دخولهن السجن، وكلها عوامل تتزايد شدتها بطول مدة بقاء المرأة داخل السجن، وهو بالطبع ما يتطلب إعادة إدماجهن داخل المجتمع بعد انتهاء مدة عقوبتهن وهو أيضا ما يفسر سهولة عودتهن لممارسة الجريمة وخاصة في ظل البيئة الاجتماعية "خير الله" والوصم الاجتماعي الملازم لهن من قبل المجتمع ورفضهن من قبل أصحاب العمل كصاحبات سوابق.

- الخلاصة

اتجهت الكثير من الدراسات المبكرة إلى التعامل مع مشكلة الجريمة لدى المرأة كونها أمرا فرديا، ويعزو ذلك لكون اتسام نسبة جرائم المرأة بالقلة في تلك الفترة، ولكن في ظل الوضع الحالي وطبيعة الأنظمة الاقتصادية الرأسمالية والاقتصاديات الحرة تقاربت معدلات جرائم المرأة مع الجرائم الذكورية مما يفرض علينا الخروج من نطاق الجندر لتوجيه النظر إلى الجريمة بشكل عام، فالفروق الجسدية والبدنية والنفسية لا يمكن الاعتماد عليها كعامل وقاية للتمييز بين فرص إجرام المرأة أو الرجل وإنما ما يعزو إليها فقط هو نوع الجريمة حيث تفوق المرأة في مجالات السرقة والنشل والدعارة مقارنة ببعض أنماط الجريمة التي ترتبط بصورة كبيرة بالرجل وذلك في ضوء خصوصية وثقافة كل مجتمع على حدة. أي أن في مجتمع الدراسة قد يقل به صورة المرأة في الجرائم المنتظمة أو الإلكترونية مقارنة بالرجل في الوقت الذي لا يمكن تعميم هذه النتيجة على كل المجتمعات. على كل فإن الفكرة النظرية لدى المنظرين الأنثروبولوجيين الأوائل ك "لمبروزو" التي أرجعت إجرام المرأة كأمر غير طبيعي ونتاج عن ضعف عقلي أو خلل جسدي باتت غير صحيحة حيث أثبتت الأوضاع الاقتصادية المتدنية والبيئة الاجتماعية اللاوظيفية والتي تنتشر بها الأشكال المختلفة من الخلل الوظيفي وعجز الأدوار التقليدية للتنشئة والتوجيه أن المجرم ليس ظاهرة فردية وإنما هو نتاج بنية اجتماعية متباينة كما اشارهيرشى. فتعد العوامل الاجتماعية والاقتصادية من أهم العوامل الموجهة للجريمة. فلا فروق بين الذكر والإناث من الناحية الأخلاقية وإنما الفروق تعزو لنظام التنشئة الاجتماعية فالعلاقات الأسرية الضعيفة والهامشية وعدم إشباع الحاجات النفسية للطفل كالحب والاحتواء والاحترام، الفشل في الأنظمة التربوية حيث الإفراط في ممارسة القسوة أو الإهمال، تعرض الطفل للعنف الجسدي المبكر، كلها عوامل دافعة لهروب الفتيات وبحثهن عن رفاق خارج المنزل ليجدن لديهن ما فقدناه داخل منازلهن وما عجزت الأسرة عن إشباعه مما ييسر عليهم الاندماج في جماعات لتعاطى المخدرات وممارسة السلوكيات اللاسوية بشكل مبكر وبالتالي السلوك الإجرامي كما أشار سذرلاند، فتعلم السلوك الإجرامي هو تعبير عن خلل في عملية الاتصال داخل الأسرة، حيث تتفق الدراسة مع "سذرلاند" في رؤيته لخضوع السلوك الإجرامي للاكتساب والتعلم شأنه شأن أي سلوك إنساني.

أي أنه يمكننا القول إن التنشئة الأسرية هي السبب الجذري لإجرام المرأة في ظل أزمة القيم الاجتماعية المتغيرة وانخفاض سلطة الضبط الاجتماعي كما أشار دوركايم وهيرشي، يتبع ذلك طبيعة النظام الاقتصادي ومستوى المعيشة، فكلما زادت فرص المرأة في الاندماج في الأنظمة الاقتصادية وزادت الأدوار الملقاة على عاتق المرأة، كلما تساوت نسب إجرام المرأة وتقاربت من نسب إجرام الرجل، فجريمة الإناث هي في جزء كبير منها نتاج إضفاء الذكورة على أدوار المرأة الاجتماعية حيث يفرض عليها في بيئات كثيرة متطلبات الإعالة والإنفاق.

وبالتالي يعزو ارتفاع معدلات الجريمة النسوية للتغير في أدوار المرأة داخل المجتمع. هذا التغير الذي قابله عجز الأنظمة الاقتصادية وغياب الرضا عن الوضع الاقتصادي، وبالتالي فجريمة المرأة هي رد فعل طبيعي تجاه الفقر وقلة الدخل وغياب الأمن الاقتصادي والبطالة في ظل أزمة تدنى المستوى التعليمي والذي بالطبع يتبعه تدنى المستوى الأخلاقي، فالعجز التعليمي لدى الفرد يرتبط بصورة كبيرة بدرجة من الخلل الأخلاقي وخاصة في ظل بيئات أسرية هشة ولا وظيفية. فعندما تصبح المرأة أكثر تعليما سيكون لديها القدرة على حل مشكلاتها بعيدا عن الجريمة وبطريقة أقل عنفا، ونختتم ذلك بأنه في

ظل العوامل السابقة مجتمعة يمكننا القول إن المرأة المجرمة هي ضحية قبل أن تكون جانية، وأن الجريمة مهما بلغت قسوتها هي الضريبة المنطقية لعجز البيئة الاجتماعية ككل.

- النتائج العامة:

في ضوء ما سبق استعراضه؛ يمكننا إيجاز النتائج التي توصلت إليها الدراسة في النقاط التالية؛

- يمكن اعتبار المرأة المجرمة أو الجانحة ضحية للعديد من العوامل والظروف الاجتماعية والثقافية، والتي لاتفهم إلا في ضوء الأطر الزمانية والمكانية والمناخات الاجتماعية المتباينة خاصة تلك المتميزة بالجهل والفساد.
- من الصعب الاكتفاء بعامل واحد لتبرير جريمة المرأة، حيث تتضافر مجموعة عديدة من العوامل تعد هي المسبب لجريمة المرأة، سواء كانت تتعلق بالبيئة الاجتماعية، أو الاقتصادية أو الثقافية، فمن الصعب عزو الجريمة لعامل واحد فقط. فالسلوك الإجرامي ليس فقط نتاج المستوى العلائقي، ولا هو وليد إشكالات البنية الاجتماعية فقط أو المستوى اللاوعي (الجانب النفسي) وإنما هو نتاج كل هذه المستويات معا. حيث يشمل هذا التفاعل خصائص ذاتية وظروف تاريخية وتفاعل علائقي معقد يتم داخل البيئات ذات النسيج المعياري والقيمي اللاوظيفي.
- يساهم التحضر والتطور التكنولوجي في تغير الأشكال الإجرامية، حيث خلق أنماط جديدة للجريمة وآليات جديدة للممارسة، حيث تطور جريمة المرأة من خلال الجرائم الإلكترونية والجرائم المنظمة.
- وجود علاقة ارتباط بين انفتاح المرأة على بيئات منقسمة ومتباينة، وبين فعلها الإجرامي، كذلك هناك علاقة بين تغير أدوار المرأة التقليدية حيث تحمل المرأة لمسئوليات الإنفاق والإعالة وبين ارتفاع معدلات الجريمة.
- انتماء المرأة لجماعة فرعية منحرفة ينتج عنه زيادة في نسبة مرتكبات الجرائم.
- يتم فهم خصوصية الجريمة في ضوء عدد من الميكانيزمات الفردية كالفائدة النفعية والفرصة والظرفية وطبيعة المسار الإجرامي للمرأة، إلا أن أن هذه التفردية لا تتم بمعزل عن تناقضات وتأثيرات البنية الاجتماعية.

- التوصيات:

توصي الدراسة الراهنة بالآتي؛

- نقل البيئات العشوائية لأماكن أكثر تخطيطا وتنظيمًا، وفي حال تعذر ذلك يتم الاهتمام بالبنية التحتية لجميع المناطق السكنية ذات الطابع العشوائي، حيث سرعة الاعتراف بها وإدراجها تحت رعاية وتخطيط الدولة، والعمل على توفير الخدمات الاجتماعية اللازمة بما يضمن توفير حياة كريمة لأفرادها، وإشعارهم أنهم جزء من المجتمع، كذلك توفير المدارس والأماكن التعليمية وفقا للكثافة السكانية لهذه المناطق، وتفعيل الدور التثقيفي والتوجيهي لأماكن العبادة وتنشيط النوادي الاجتماعية للقضاء على وقت الفراغ لدى أطفال وشباب هذه المناطق وتيسير الاشتراك بها للعامة، حيث يضمن ذلك مواجهة مشكلة الجريمة قبل استفحالها.
- تفعيل برامج لإعالة المرأة المعيلة والمطلقة، وتوفير سبل الدخل والمعاش لها.
- إدماج النساء اللاتي سبق لهن ممارسة السلوك الإجرامي في برامج لإعادة التأهيل وتقويم السلوك، كذلك إعادة النظر في الآليات المتبعة للعقاب داخل السجون وتطويرها بما يتلاءم مع معالجة السلوك الجانح والحد من العودة للجريمة.
- إنشاء مراكز للتوعية والإرشاد النفسي بالمناطق العشوائية والبيئات مرتفعة الجريمة
- الاهتمام بالخطاب الإعلامي حيث توفير البرامج التثقيفية الموجهة حول طرق وأساليب التربية القويمة، حيث نبذ العنف والإهمال.

- قائمة المراجع:

أولاً: الكتب والمراجع العربية:

١) الجوهري،محمد محمود وآخرون(٢٠١٠) ، علم إجتماع الجريمة وإلانحراف، دار المسيرة للنشر، عمان ،ألاردن.
٢) الاحصاءات الواردة فى تقرير الامن العام ٢٠١٦.
٣) الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء، ٢٠١٨.
٤) الحكيم، ناصر مانع(١٩٩٩) المحددات الاجتماعية المؤثرة فى ارتكاب الشباب للسرقة،رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، الرياض.
٥) الرجال، على (٢٠١٩) عن العشوائيات فى مصر،العدد ٣٦٤، مجلة السفير العربى.
٦) السمالوطي،نبيل(١٩٨٣)، علم إلاجتماع العقابي، دارالشروق للنشر، القاهرة، مصر.
٧) السمرى،عدلى(١٩٩٦) علم الاجرام النسوى:دراسات مصرية فى علم الاجتماع،مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة.
٨) السيد، رمضان(٢٠٠١)، الجريمة والانحراف، المكتب الجامعي الحديث، مصر .
٩) الشهرى،بن نوح على(٢٠٠٩) العنف الطلابى فى ظل المتغيرات النفسية، ماجستير ،السعودية.
١٠) الصرفندى، فرج مصطفى (٢٠١١)، استراتيجيات تطوير المناطق العشوائية في محافظات غزة،رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
١١) الصندوق الاجتماعى للتنمية (٢٠١٥) تطوير وتنمية المناطق العمرانية المتدهورة التنمية المستدامة للمجتمعات العمرانية من خالل المشاركة المجتمعية منطقة عزبة خير الله محافظة القاهرة (٢٠١٥)
١٢) العذاري، عدنان (٢٠١٠) ، قياس مؤشرات ظاهرة الفقر في الوطن العربي، ط 1 ،دار جرير للنشر والتوزيع، عمان.
١٣) الفواعير،سلوى عبد الحميد(٢٠١٧) العوامل المؤدية لارتكاب جريمة السرقة لدى الاناث،مجلة البحث العلمى فى التربية، العدد ١٨،ص ٣٢٠-٣٨٤.
١٤) القهوجى،على عبد القادر(٢٠٠٠) علم الاجرام وعلم العقوبات ،الاسكندرية، دار الجامعية للطباعة.
١٥) القيسى، سليم(٢٠٢٢) مؤشرات النظريات الايكولوجية فى تفسير الجرائم الواقعة على الاموال في المجتمع الاردنى، العدد٤١، المجلة العربية للنشر العلمى،ص:ص ٤٢٠-٤٤٩.
١٦) المشهدانى،أكرم عبد الرازق(٢٠٠٥) واقع الجريمة واتجاهاتها فى الوطن العربى، جامعة نايف للعلوم الامنية، الرياض، ط١.
١٧) النوحي، عبد العزيز فهمي (٢٠٠٢). الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية عملية حل المشكلة ضمن إطار نسقي إيكولوجي، ط ٣، دار الأقصى للطباعة ، مكتبة عالم الكتب.
١٨) الوريكات،عايد(٢٠٠٨) نظرية علم الجريمة، دار الشروق ،عمان.
١٩) بركو،مزوز(٢٠٠٧)اجرام المرأة فى المجتمع الجزائرى:العوامل والاثار(دكتوراة غير منشورة). كلية العلوم الاجتماعية والانسانية،جامعة منتورى قسنطينة، الجزائر.
٢٠) بنهام،رمسيس(١٩٩٧) الجريمة في الواقع الكوني،الاسكندرية، منشاة المعارف.

٢١) جابر، سامية محمد(٢٠٠٧) الجريمة والقانون والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
٢٢) خمش، مجد الدين عمرواخرون(٢٠٢٢)، الدوافع الاجتماعية لارتكاب المرأة الاردنية للجريمة: دراسة على عينة من نزيلات مركز اصلاح وتأهيل النساء، المنظومة،عمان، ص ص ١٦-٤٣.
٢٣) رزيقة، رزاق، وزرزوني، جهيدة (٢٠٢٠) قراءات في ألانثروبولوجيا الجنائية، الجزائر،٢٠٢٠، مجلة انثربولوجيا، السنة ٠٢ :عدد ٠٦،ص ٢١-٢٣٢.
٢٤) زرارة،خضر(٢٠١٤) الجريمة والمجتمع، دار وائل للنشر والتوزيع، الجزائر.
٢٥) زراقة فضيلة(٢٠١٦) عوامل اجرام المرأة الجزائرية ودور المؤسسات العقابية فى اعادة تأهيلها،دكتوراة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
٢٦) سليمان، حسين حسن وآخرون (٢٠٠٥). الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الجماعة والمؤسسة، القاهرة، المؤسسة الجامعية للدراسات.
٢٧) سياب، حكيم(٢٠١٦) السمات المميزة للجرائم المعلوماتية عن الجرائم التقليدية، العدد ٢٥، مجلة العربية للعلوم الاجتماعية والانسانية، الجزائر،ص٢٤٠:٢١٢.
٢٨) شرف الدين،الملك(١٩٩٣) ، ظاهرة السرقات بالمملكة السعودية ،الرياض: مركز ابحاث مكافحة الجريمة .
٢٩) شريف،زهرة وقزمير، أمينة(٢٠١٤) ظاهرة إجرام المرأة من المنظور الاجتماعي، الجزائر.
٣٠) الشهداني، أكرم عبد الرزاق(٢٠١٢)، موسوعة علم الجريمة، دارالثقافة للنشروالتوزيع، عمان الاردن.
٣١) عاشور،الزهرة واخرون(٢٠٢١) العوامل والمنظورات السوسيولوجية فى تحليل اجرام المرأة فى المجتمع، مجلة الاجتهاد،المجلد ١٠، عدد٢، الجزائر، ص ص ٢٧٩-٣٠٧.
٣٢) عبد المقصود،شيماء محمود(٢٠٢١)الضغوط الاسرية وعلاقتها بمستوى التحصيل الدراسى للشباب الجامعى،مجلة الخدمة الاجتماعية،العدد ٥٤،الجزء الرابع،ص ٨٨٢:٨٤٣.
٣٣) عامر، فتحى حسين(٢٠١١)، العشوائيات والاعلام فى الوطن العربى،العربى للنشر والتوزيع، القاهرة.
٣٤) عسوس،أنيسة بريغت(٢٠١٧) تحليل سسيو اقتصادى لجريمة المرأة فى المجتمع الجزائرى،مجلة أفاق للعلوم، جامعة زيان عاشور الجلفة، ص ص ٢٣٨-٢٥٢.
٣٥) على، نادية قطب(٢٠١٦)، صورة سكان العشوائيات فى المسلسلات التليفزيونية وعلاقتها بادراك الجمهور للواقع، رسالة ماجستير، كلية الاعلام، جامعة الازهر، مصر.
٣٦) على، وفاء محمد(٢٠٢١) الابعاد الاجتماعية للجرائم الالكترونية: دراسة تحليلية لمضمون عينة من القضايا فى محكمة سوهاج،العدد٢٧، ج٣، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس،٥٠٤:٤٢٣.
٣٧) على، وفاء محمد(٢٠٢٢) الابعاد الاجتماعية المؤدية الى ارتكاب جرائم النساء:دراسة ميدانية فى محافظة سوهاج، مجلة كلية التربية،جامعة عين شمس، العدد الثامن والعشرون،الجزء الأول،٤٥٥-٥٠٨.
٣٨) عودة، محمود(٢٠١٢) اسس علم الاجتماع ، دار النهضة العربية ، بيروت.
٣٩) غدنز، انتونى(٢٠٠٥)، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصباغ،مؤسسة ترجمان،بيروت
٤٠) غيث، محمد عاطف(٢٠٠٦) قاموس علم الاجتماع،دار المعرفة الجامعية الاسكندرية

٤١) فكار، انعام .(٢٠٠٨). الجريمة والسلوك الانحرافى فى المناطق العشوائية: تحليل اجتماعى ، مج ٣٦، حوليات أداب عين شمس، جامعة عين شمس،٢١٦:١٧٩.
٤٢) كشك، حنان محمد عاطف(٢٠١٧)المحددات الاجتماعية والاقتصادية للعودة للجريمة،ع٨٥, مج١،مجلة الاداب والعلوم الانسانية، جامعة المنيا،٢٤٨ – ٢٨١.
٤٣) لطفى، طلعت ابراهيم(٢٠٠٨) دراسات فى علم الاجتماع الجنائى ، القاهرة ، دار غريب.
٤٤) محمد،محمود اسماعيل (٢٠٢٢) الابعاد التخطيطية لظاهرة السكن العشوائى،العدد٢٢، مجلة كلية التربية، ص ٤٢٨:٤٠٠.
٤٥) معتوق، جمال (٢٠٠٨) مدخل الى علم الاجتماع الجنائى،دار بن مرابط للنشر والطباعة،الجزائر.
٤٦) مكى، عباس محمود (٢٠٠٧)،دينامية الاسرة فى عصر العولمة،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت.
٤٧) مكي، دردوسي (٢٠٠٦) الموجز في علم الاجرام ،قسنطينة، ديوان المطبوعات الجامعية المطبعة الجهوية .
٤٨) منصور، أسحق إبراهيم (٢٠١٨) الموجز فى علم الاجرام والعقتاب،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.
٤٩) ولسون، كولن (٢٠٠٦) سيكولوجية العنف، أصول الدافع الاجرامى البشرى، ط١،دار الاهلية للنشر، الاردن.

ثانيًا: الكتب والمراجع الاجنبية

1) Bohannan Paul and Mark Glazer(1988), High Points In Anthropology, MC Graw – Hill , NewYork.
2) Bonzom, Alice (2018)Female Offenders at the Confluence of Medical and Penal Discourses: Towards a Gender-Specific Criminology (1860s-1920s), 56e Congrès de la SAES: Confluence(s),1:18.
3) Cecilia Shbert (2003)female criminal and poverty,university of Athabasca. Doctroral Thesis,university of Johannesburg,South Africa.
4) Claudia currie(1993)toofeaw tocount :candian publisher.
5) Diego, James (2003), Urban Violence and Street Gangs, Vol. 32 (2003), Published By: Annual Reviews pp. 225-242
6) Edwin,Sutherland &cressey Donad (2020)Criminology,New york,JB,Lippincott Company.
7) Geography and Economics.V.52.No1.P79104-.
8) Herbert, David (1982) The Geography of Urban Crime,Longman,London.
9) Jeroslow, Phyllis ,(2011) Anthropological Theories of Crime and Delinquency, Journal of Human Behavior in the Social Environment, Volume 21, 2011 - Issue 3.

10) Jody,Miller(1995) Feminist Theory:Readings in Deviant Behaviour,New York,Harper Collins.
11) La Rousse Enciclopedico(2001),united Kingdom press.
12) Moran, Dominique,Pallot,Judith,Piacentini,laura ,(2011): The Geography Of Crime and Punishment In The Russian Federation. Eurasian
13) Meixiang li(2012) Discussion on the causes of female crime and its control and preventions,semantic scholar.org.
14) OTTENHOF, Reynald(1997) Le crime organisé: de la notion criminologique à la notion juridique: in "Criminalité organisée et ordre dans la société, colloque, Aix-en-provence, université Aix-Marseille
15) Pepper citivn(1992) ،Word hypotheses:astudy in evidence ،Berkeley university of California.
16) Pretourios,h,Geetie(2006)The cycle of Violence Abuse in women
17) Robert, Greene (2009): human behavior, the easy and social work practice, U.S.A, 3rd E.
18) Sahin, Hande(2015) A Sociology A analysis of women criminals in Turkey,European Scientific Journal,122-144.
19) Schneider, Jane (2008), The Anthropology of Crime and Criminalization, Vol. 37, Annual Review of Anthropology:351-373.
20) Thampson,Melissa(2018), Gender Mental Illness,Portland State University press.
21) Travis Hirschi(1969) Causes of Delinqceency,university of California press.
22) Zastrow, Charlies (1999). The practice of social work, London, Brooks Cole Publishing

ثالثًا: المواقع الالكترونية

١) الشروق،٢٠٢٢، https://www.shorouknews.com/
٢) المنظمة العالمية للصحة، ٢٠٠٥،-https://www.emro.who.int/press-releases/2005-arabic/2012-01-09-09-01-26.html

ملاحق الدراسة

ملحق رقم (١) دليل العمل الميدانى

المحور الأول: أنواع الجريمة بمجتمع البحث

- ما أشكال الجريمة المنتشرة بمجتمع الدراسة.
- أكثر الاشكال الاجرامية ممارسة وارتباط بالنساء داخل المجتمع.
- الخصائص الاجتماعية لكل شكل من اشكال الجريمة.
- أسباب الجريمة.
- كيفية التورط فى الجريمة.
- أول جريمة مرتكبة، والعمر وقت الجريمة، والحالة الاجتماعية.
- لماذا تمارس نوع معين من الجريمة.
- عدد مرات دخول السجن.

المحور الثانى: العوامل الدافعة للجريمة.

(١) العوامل الاجتماعية للجريمة.

- **المحيط الأسري**
  - طبيعة التنشئة الاجتماعية(قاسية-إهمال- دلال).
  - العلاقات بين الاب والام.
  - العلاقة بين المبحوثة وباقى أفراد الاسرة.
  - سن الزواج، والعلاقة مع الزوج.
  - طبيعة مسئوليات الانفاق من قبل الزوج أو الاب .
- **جماعات الاقران**
  - دور الاصدقاء فى التحريض على ارتكاب الجريمة.
  - دور الاصدقاء فى الاشتراك فى الجريمة.
  - هل أول جريمة كانت بدافع من الاخرين.
  - كيفية ارتكاب الجريمة والتخطيط لها.
- **الدين**
  - درجة تقييمك لمستوى تدينك فترة ارتكاب الجريمة.
  - هل تواظبى على الصلاة.
  - هل كنتى تشعرى بتأنيب الضمير وقت ارتكاب الجريمة.

(٢) العوامل الاقتصادية

-دور الحالة الاقتصادية فى التوجه للجريمة.

- المسئوليات المادية المتعلقة بالمبحوثة.
- دور الاهل أو الزوج وطبيعة مسئوليات الانفاق.

(٣) العوامل الثقافية

-هل تعتقدى بأن للاعلام دور فى التشجيع على الجريمة.
- ماهى تفضيلاتك الشخصية لاختيار الافلام أو البرامج على الشاشة.
- هل تعتقدى أن لعدم التعليم دور فى الجريمة.
- هل للبيئة السكنية دور فى جريمتك.
- هل تنتشر بالعزبة العديد من حالات الجريمة.

(٤) العوامل الفردية

- السن عند أول سلوك انحرافى.
- دور الاهل فى التوجيه للانحراف أو التشجيع عليه.
- مدى معرفة الاهل بسلوك الفتاة المنحرف.
- موقف الاهل من انحرافات السلوك المبكرة.
- هل هناك تاريخ من الادمان لاحد المخدرات.
- التاريخ الانحرافى لاى من أفراد الاسرة، ونوع الجريمة أو النشاط الاجرامى.
- هل هناك من احد اقاربك من هم مسجنون أو تم سجنهم.
- هل هناك من شجعك على ممارسة الجريمة.

المحور الثالث: الميكانزمات الفردية للجريمة

- هل تعتبر المادة أهم دافع للجريمة من وجهة نظرك.
- هل كنتى تخشى القاء القبض عليك.
- المدة بين الجريمة والاخرى.
- نوع المشاركين معك فى الجريمة ومدى الحاجه اليهم.
- كيف تختارين من تتشاركين معه فى الجريمة.
- هل تخططين قبل الجريمة ، أم أن احيانا ماتمارسين بعض الجرائم فى ضوء عامل الصدفة.
- هل قبض على أحد معك فى الجريمة.
- ما شعورك الان.

Social Determinants of womens Crime: An Anthropological Study of Ex-Prisoners in Ezbet Khairallah

Dr. Alyaa Elhussein alyaaelhussein@yahoo.com

Dr.Marwa Mohamed alyaaelhussein@yahoo.com

Abstract

The current paper aimed to study the criminal behavior of women in `Izbat Khayrallah, knowing the factors that drive the criminal behavior of women, and what are the most important forms of different criminal behavior of women in the study community, as well as identifying the individual mechanisms that drive crime among women who have previously committed crime in the `Izbit. The study relied on the anthropological approach with its various tools, and the study was applied to a sample of women living in Ezbet Khayrallah, and the study reached a number of results, perhaps the most important of which are: the difficulty of being satisfied with one factor to justify a woman's crime, where many factors combine to be the cause of criminal behavior, It is difficult to attribute the crime to only one factor. Criminal behavior is not only the product of the relational level, nor is it the result of problems of the social structure only or the unconscious level (the psychological aspect), but rather it is the product of all these levels together. Where this interaction includes subjective characteristics, historical circumstances, and a complex relational interaction that takes place within environments with a non-functional normative and value fabric. Urbanization and technological development also contribute to changing criminal forms, creating new patterns of crime and new mechanisms of practice. There is also a correlation between women's openness to divided and disparate environments, and their criminal act, as well as between changing traditional women's roles, where women bear the responsibilities of spending and maintenance, and the high crime rates.

(key words: Womens crime; crime mechanisms; crime factors; Ezbet Khayrallah).